جامعة سوهاج

كلية التربية

المجلة التربوية

برنامج مقترح في التاريخ الاجتماعي قائم على أدب الرحلات لتنمية مهارات تحليل النصوص التاريخية لدى طلاب شعبة التاريخ بكلية التربية

إعداد

د/ علاء عبد الله أحمد مرواد

أستاذ مساعد مناهج وطرق تدريس التاريخ

كلية التربية–جامعة دمياط

تاريخ الاستلام : 14 أكتوبر 2021م – تاريخ القبول : 4 نوفمبر 2021م

DOI: 10.12816/EDUSOHAG.2021. 211288

الملخص :

هدف البحث إعداد برنامج مقترح في التاريخ الاجتماعي قائم على أدب الرحلات لتنمية مهارات تحليل النصوص التاريخية لدى طلاب شعبة التاريخ بكلية التربية، حيث قام الباحث

بإعداد قائمة بمهارات تحليل النصوص التاريخية، وإعداد برنامج مقترح في التاريخ الاجتماعي قائم على أدب الرحلات، وكتيب للأنشطة، ودليل للمعلم الجامعي، كما تم إعداد اختبار مهارات تحليل النصوص التاريخية وتطبيقه قبليًا على عينة البحث والتي تكونت من مجموعتين إحداهما ضابطة (34) طالبًا والأخرى تجريبية (34) طالبًا من طلاب الفرقة الثالثة شعبة التاريخ بكلية التربية جامعة دمياط، كما تم تطبيق البرنامج المقترح على طلاب المجموعة التجريبية في الفصل الدراسي الثاني 2020 – 2021 م وإعادة تطبيق الاختبار بعديًا على المجموعتين الضابطة والتجريبية، وقد أظهرت النتائج وجود فروق بين متوسطي درجات الطلاب في التطبيقين القبلي والبعدي بالمجموعة التجريبية لصالح التطبيق البعدي، حيث بلغت قيمة (ت) (25.82) وهي دالة إحصائيًا عند مستوى (0.01) ووجود فروق بين متوسطي درجات الطلاب في المجموعتين الضابطة والتجريبية في التطبيق البعدي لصالح المجموعة التجريبية، حيث بلغت قيمة (ت) (23.72) وهي دالة إحصائيًا عند مستوى (0.01) كما أسفرت النتائج عن فاعلية البرنامج المقترح في تنمية مهارات تحليل النصوص التاريخية لدى طلاب عينة البحث حيث بلغت قيمة حجم التأثير (0.94) وقيمة (d) المقابلة لها (8.04) وذلك يُشير إلى حجم تأثير كبير للبرنامج المقترح، وقد أوصى البحث بضرورة استخدام نصوص أدب الرحلات في تدريس التاريخ الاجتماعي لتنمية مهارات تحليل النصوص التاريخية لدى طلاب شعبة التاريخ بكلية التربية.

الكلمات المفتاحية: التاريخ الاجتماعي – أدب الرحلات – مهارات تحليل النصوص التاريخية– الطلاب المعلمين بكلية التربية.

A proposed program in social history based on travel literature to develop Historical text analysis skills among students of the History Division in the Faculty of Education

The research aimed to prepare a proposed program in social history based on travel literature to develop Historical text analysis skills among students of the History Division in the Faculty of Education. The researcher prepared a list of Historical text analysis skills, a proposed program in social history based on travel literature, a booklet of activities, and guide for the university teacher. A student from the third year students, History Division, Faculty of Education, Damietta University, and the proposed program was applied to the students of the experimental group in the second semester 2020-2021 and the test was re-applied on the control and experimental groups. Experimental in favor of the post application, where the value of (T) was (25.82), which is statistically significant at the level (0.01), and there are differences between the mean scores of students in the control and experimental groups in the post application in favor of the experimental group, where the value of (T) was (23.72) which is statistically significant at the level of (0.01) The results also revealed the effectiveness of the proposed program in developing the skills of analyzing historical texts among the students of the research sample, where the effect size value was (0.94) and the values of (d) corresponding to it (8.04), which indicates a large impact of the proposed program. The research recommended the necessity of using travel literature texts in teaching social history to develop the skills of analyzing historical texts among students of the History Division in the Faculty of Education.

***Keywords*:** social history - travel literature - Historical text analysis skills - student teachers in faculty of education.

مقـدمــة البحـــث:

من الأهداف الرئيسة لتدريس التاريخ في جميع المراحل التعليمية فهم الأحداث التاريخية والكشف عن الأسباب الحقيقية لحدوثها وعلاقتها بالأحداث والوقائع الأخرى، وليس فقط مجرد الوقوف عليها، وذلك من أجل استخراج العبر والعظات والاستفادة منها، فالمتعلم بوجه عام والطالب المعلم بشعبة التاريخ بوجه خاص بحاجة لامتلاك القدرة على التمييز بين ما هو ادعاء وما هو حقيقة، ولا يتحقق ذلك بدون تنمية مهاراته على تحليل النصوص التاريخية.

فبالنظر إلى ميدان المعرفة التاريخية يُلاحظ أنه قد حدث به تطورًا كبيرًا خاصة فيما يتعلق بتنقية التاريخ من المعلومات والأفكار المغلوطة والتي أصبحت في يوم من الأيام من الثوابت التاريخية، والتي خضعت عند تسجيلها لظروف غير موضوعية، نقلت عنها الأجيال التالية، ولهذا يجب أن نظل في بحث دائم عن الجديد في هذا الميدان، وأن نُكسب الطلاب القدرة على تحليل النصوص التاريخية ونقدها والكشف عن الأدلة التي تستند إليها. (الجزار، عثمان، 2044، 51) *

فمهارات تحليل النصوص التاريخية من المهارات التي تساعد المتعلم على فهم التاريخ من خلال معايشة الفترة التاريخية التي يتناولها النص التاريخي، واكتشاف العلاقة بين أسباب ونتائج الأحداث التاريخية، والتمييز بين الاختلافات في الأفكار والقيم والسلوكيات والعادات والتقاليد، ومقارنة الروايات التاريخية المختلفة، والبحث عن تأثيرات الماضي في الحاضر، وملاحظة التطور الذي طرأ على حياة الأمم والمجتمعات. (عبد العليم، تامر، 2017، 2)

ولذلك نجد أن تنمية مهارات تحليل النصوص التاريخية لدى الطلاب أمر مهم وضروري لأنه يجعلهم يفكرون في الماضي، من أجل بناء الفهم التاريخي للأحداث على أسس سليمة قوامها البحث والتقصي، وإصدار الأحكام على الأحداث والأشخاص بصورة موضوعية بعيدًا عن التحيز أو التعصب، ولا يتأتى ذلك إلا من خلال نقد المصادر والنصوص التاريخية وتحليلها، فطلاب شعبة التاريخ بكليات التربية هم معلمي المستقبل والذي يقع عليهم عبء استخدام أحدث المداخل والاستراتيجيات التدريسية لتحقيق الفهم الشامل للتاريخ وتحقيق أهدافه. (Micheal, Eamon, 2006, 279)

* التوثيق في هذا البحث طبقًا لنظام APA الإصدار السابع كالتالي: (اللقب، الاسم، السنة، الصفحة).

وإذا كانت مهارات تحليل النصوص التاريخية هي قدرة الطالب على فهم الأحداث التاريخية وتحليلها ظاهريًا وداخليًا وإصدار الأحكام عليها في ضوء ظروف عصرها مدعمًا بالأدلة التاريخية، فإن هذه القدرة تتضمن مجموعة من المهارات العقلية التي يجب تنميتها لدى الطلاب من خلال دراسة النصوص التاريخية والتي يمكن تلخيصها في المهارات التالية: (التحليل الظاهري للأحداث التاريخية، التحليل الداخلي للأحداث التاريخية، إصدار الأحكام واتخاذ القرار). (الصاوي، سارة، 2021، 139، 146)

كما حددها خالد البكر (2019) في المهارات التالية: (التحليل اللغوي، وتعرف رؤية النص، والتفرقة بين المصادر الأصلية والثانوية، والتمييز بين الحقيقة والرأي التاريخي، واكتشاف التناقض في النص التاريخي، واكتشاف التزييف، واستنباط الأسباب الحقيقية، وتمييز إضافات النساخ والمحققين). (البكر، خالد، 2019، 7)

وقد حددها تامر عبد العليم (2017) في المهارات التالية: (تحليل عمليات البناء التاريخي، تحليل القضايا التاريخية، الاستنتاج وإصدار الأحكام). (عبد العليم، تامر، 2017، 25)

كما حددتها وثيقة منهج التاريخ بالمرحلة الثانوية (2012) في المهارات التالية: (تحليل النص التاريخي إلى أفكار رئيسة وفرعية، تحليل الأفكار الواردة في النص التاريخي، تمييز النصوص التاريخية ذات الصلة بالأحداث التاريخية، إبداء الرأي في النصوص التاريخية، إعادة صياغة النصوص التاريخية). (جاد، شرين علي؛ وآخرون، 2012، 30–31)

وقد حددها رضا منصور (2011) في المهارات التالية: (تحديد أبعاد القضية التاريخية، تفسير أسباب القضية التاريخية، تحليل آراء المؤرخين حول القضية التاريخية، تحليل المشكلات الناجمة عن القضية التاريخية، اكتشاف العلاقات الجديدة بين القضايا التاريخية). (منصور، رضا، 2011، 91)

كما حددتها وزارة التربية والتعليم المصرية (2003) ضمن مشروع إعداد المعايير القومية للتعليم في المهارات التالية: (تقييم آراء المؤرخين حول الماضي، وضع تصورات متعددة للوقائع التاريخية، تحليل العلاقة بين السبب والنتيجة، استنتاج المعلومات التاريخية من

الجداول والأشكال، استنتاج الأسباب الحقيقية للمشكلات التاريخية وربطها بالمشكلات المعاصرة). (وزارة التربية والتعليم، 2003، 257–258)

ويتضح مما سبق أهمية تنمية مهارات تحليل النصوص التاريخية لدى الطلاب لا سيما الطلاب المعلمين بكلية التربية لأنها تساعدهم على تحقيق الفهم التاريخي للأحداث من خلال معايشتها داخل النص، مما يجعل لديهم القدرة على إدراك مفهوم الزمن وتخيله، كما يشعر الطلاب بأن المعرفة التاريخية لها مصادر موثوقة يمكن الاعتماد عليها، ويتعرف الطلاب من خلالها على الطريقة التي يستخدمها المؤرخون في استنباط المعلومات التاريخية وتحقيقها، كما يتيح تحليل النصوص التاريخية للطلاب الفرصة ليتكشفوا الأحداث والوقائع بأنفسهم ومشاركتهم بصورة إيجابية وفعالة في عملية التعلم. (الختاتنة، ذكريات؛ الكيلاني، أحمد، 2011، 45–46)

وعلى الرغم من أهمية تنمية مهارات تحليل النصوص التاريخية لدى الطلاب لا سيما طلاب شعبة التاريخ بكلية التربية إلا أن الواقع ونتائج الدراسات والبحوث السابقة تكشف عكس ذلك، فقد أظهرت نتائج الدراسات والبحوث السابقة قصورًا أو ضعفًا في تلك المهارات لدى الطلاب في المراحل التعليمية المختلفة نتيجة عدم تدريب المعلمين قبل الخدمة أو أثنائها عليها، وكذلك نتيجة عدم توفر النصوص التاريخية المناسبة بالمناهج الدراسية وأيضًا الأساليب التقليدية المتبعة من المعلمين أثناء تدريس هذه النصوص .

ومن الدراسات التي أظهرت القصور في مهارات تحليل النصوص التاريخية لدى الطلاب في مراحل التعليم قبل الجامعي دراسة كل من: (الختاتنة والكيلاني 2011، عبد العليم 2017، بهاراث وبيرترام Bharath & Bertram, 2018، زكاي Zakai, 2018، رايزمان وهوليود Reisman & Hollywood, 2019، جاي Jay, 2021، الصاوي 2021)

ومن الدراسات التي أظهرت أهمية تنمية مهارات تحليل النصوص التاريخية لدى الطلاب المعلمين وكذلك المعلمين أثناء الخدمة دراسة بيترسون وجراهام Peterson & Graham (2015) إلى أهمية تدريس مهارات التحليل التاريخي للطلاب المتخصصين في التاريخ بكلية التربية من خلال مهام الكتابة الإبداعية، حيث أكدت الدراسة على امكانية أن يؤدي دمج تمارين الكتابة الإبداعية في حصص التاريخ

لتنمية مهارات القراءة النقدية والتحليلية للنصوص التاريخية لدى الطلاب في نموذج التعلم النشط.

كما أكدت دراسة أورنا و جيمس Orna & James (2016) على ضرورة تنمية مهارات البحث التاريخي بوجه عام ومهارات تحليل المصادر التاريخية المتوفرة عبر شبكة الإنترنت لدى طلاب البكالوريوس في العلوم الإنسانية تخصص التاريخ نظام التعليم المفتوح، حيث أعدت الدراسة دليل تفاعلي للمصادر الأولية عبر الإنترنت، وصفحة ويب اجتماعية مصاحبة، وبرنامج تعليمي عبر الإنترنت لممارسة البحث عن المصادر الأولية وتحليلها وتقييمها ومن ثم استخدامها، وقد أوصت الدراسة إلى أهمية استخدام معمل التاريخ الرقمي لتدريب الطلاب في مبحث التاريخ على مهارات تحليل المصادر التاريخية الرقمية وتقييمها.

وقد هدفت دراسة القوت Al-qout (2017) تصميم برنامج تدريبي لتنمية مهارات البحث التاريخي لدى معلمي التاريخ بالمرحلة الثانوية بالمملكة العربية السعودية، حيث خلصت الدراسة إلى أن مهارات البحث التاريخي متاحة بدرجة عالية لمعلمي التاريخ باستثناء مهارة النقد الداخلي والخارجي التي كانت متوفرة بدرجة متوسطة مما استدعى تصميم برنامج تدريبي للمعلمين لتنمية مهارات النقد الداخلي والخارجي للوثائق التاريخية، وأوصت الدراسة بأهمية تعزيز مقرر التاريخ بعدة وثائق وصور وخرائط تاريخية والتي يمكن للطالب استخدامها بالإضافة إلى الأنشطة القائمة على التحليل والتفسير.

كما هدفت دراسة وايتهاوس Whitehouse (2018) تقديم نموذجًا عمليًا من أربعة أجزاء لتحليل المصادر التاريخية وهي: تحديد هوية المصدر أو نوعه و تحليل المحتوى وتحليل السياق والتقييم، وقد خصص هذا النموذج للاستخدام من قبل المعلمين وكذلك الطلاب بهدف تنمية مهارات تحليل المصادر التاريخية بطريقة نقدية.

ومسيرة نقد النصوص التاريخية من قبل المؤرخين قد استمرت منذ القدم حتى الآن لتنقيتها من الأساطير والوقائع الخيالية، ولا يمكن لأحد أن ينكر جهود المؤرخين المسلمين في اعتماد نصوص جديدة ونقدها، فخلال القرن التاسع عشر الميلادي حدثت ثورة علمية لم يحدث لها مثيل في القرون السابقة، تأثرت بها منهجية البحث التاريخي أيما تأثير، فظهرت الحاجة إلى نوعية جديدة من النصوص التاريخية فرضت أشكالاً جديدة لنقدها وتحليلها

للاعتماد عليها للكشف عن الماضي على اعتبار أنه لا يوجد تاريخ بدون وثائق. (بنعجيبة، عبد الواحد، 2015، 81–82)

ووفق هذا المنظور تم توظيف نصوص لم تكن في حسبان المؤرخ؛ وذلك عندما ربط في معالجتها بين المستوى اللغوي والتاريخي، فالنص الأدبي على سبيل المثال لا سيما أدب الرحلات دائمًا التاريخ حاضرًا فيه بحكم العلاقة التكاملية بينهما، وذلك لأن اللغة تحتفظ بآثار الحدث التاريخي إذ تقدم للمؤرخ خدمة عظيمة بإمداده بمجموعة من الحقائق والمعلومات التاريخية المتضمنة في النص يمكن الاعتماد عليها في تفسير الأحداث التاريخية. (الحسناوي، عبد الرحيم، 2011، 36)

كما تضمن التراث الأدبي للرحالة العرب والأجانب عبر العصور التاريخية مادة ثرية قدمت إسهامات بالغة القيمة في حقول الجغرافيا والتاريخ والأدب والأخبار والسير، فضلاً عن المعلومات الاثنوجرافية المهمة عن سكان العالم المعمور من حيث وصف عاداتهم وتقاليدهم وطرق معيشتهم وخصائص سلوكهم، هذا فضلاً عن دور ذلك التراث الأدبي في تنشيط الفكر والخيال وحفز الهمم على السفر والتجارة ونقل المعارف والعلوم الأمر الذي كان أثر في تحرير العديد من صفحات التاريخ والحضارة الإنسانية. (قنديل، فؤاد، 2002 ، 13)

فأدب الرحلات من أنواع الأدب المرشحة أكثر من غيرها للتكامل بين الأدب والتاريخ أثناء تدريس التاريخ الاجتماعي، وذلك لأنه يقوم على السرد القصصي البليغ، حيث يُضمنه الرحالة مشاهداته وانطباعاته في البلاد التي يزورها، مع وصف الطبيعة الجغرافية والتاريخ الاجتماعي للمكان من عادات الناس وتقاليدهم وأنماط عيشهم وتفكيرهم، والذي يعتبر مرجعًا وثائقيًا مهمًا يمكن الرجوع إليه في دراسة تخصصات مختلفة كالتاريخ الاجتماعي والجغرافيا والاجتماع والدراسات الأدبية المقارنة وغيرها. (بورقبة، مريم، 2013، 7)

ولذلك نجد على الرغم من تصنيف بعض المتخصصين أدب الرحلات كونه نوعًا من أنواع الفنون الأدبية إلا أنه أصبح موضع اهتمام الباحثين في مجال التاريخ بوجه عام والتاريخ الاجتماعي بوجه خاص، فالرحالة يمثل دور الناقل والمفسر للأحداث الاجتماعية التي يشاهدها، كما تعتبر نصوص أدب الرحلات مصدرًا معتبرًا للباحثين في مجال الحضارات والثقافات حيث تقوم تلك النصوص بنقل صورة حية عن قيم

وعادات الشعوب وطبيعة العلاقات التي تسود بينها وبين الشعوب الأخرى.ى (بكارود، يوسف؛ الشيخ، خليل، 2008، 210)

ومن المعروف أن العرب والمسلمين قد اعتنوا بالرحلات وعلم الجغرافيا على وجه الخصوص، فانتشرت حركة الرحلات في البلدان العربية واتسع نطاقها حتى شملت قارات العالم القديم، ومن أشهر الرحالة العرب المسلمون في القرون من العاشر حتى الثالث عشر الميلادي (ابن خرداذبة، اليعقوبي، ابن حوقل، قدامة، البلخي، البيروني، ابن جبير، ابن بطوطة، ياقوت الرومي) وقد تنوعت أغراض هذه الرحلات، فمنها ما كان بغرض الحج أو بغرض السياحة أو تحصيل العلم، وعلى الرغم من تنوع أغراضها إلا أنها أصبحت بعد ذلك مصدرًا تاريخيًا مهمًا يستقي منه المؤرخون المعلومات التاريخية الموثقة حول مظاهر الحياة الاجتماعية والسياسية والاقتصادية والثقافية والدينية في تلك البلدان التي زارها الرحالة ووصفوها . (الفاخوري، حنا، 2003، 325)

وقد أهتمت بعض الدراسات والبحوث التربوية الأجنبية باستخدام نصوص أدب الرحلات في تدريس التاريخ الاجتماعي للطلاب بالمراحل التعليمية المختلفة، فقد اهتمت دراسة أنا ماريا سيجلي وآخرون Ana Maria Seglie & Others (2011) والتي اهتمت بتدريس قصيدة جيمس ريفيل والتي جسدت رحلته في ولاية فيرجينيا بأمريكا في القرن الثامن عشر والتي استمرت أربعة عشر عامًا، حيث أكدت الدراسة على امكانية أن يستخدم معلمي التاريخ هذه الرحلة كأداة تعليمية أو وثيقة أصلية لفهم التاريخ الاجتماعي في ولاية فرجينيا الأمريكية في تلك الفترة.

كما هدفت دراسة بوثيلهو و يونج Bothelho & Young (2014) بتدريس ثلاث قصص لرحلات كريستوفر كولومبوس باستخدام النصوص الرقمية والمحاكاة والوثائق الأولية والمناقشات لتنمية مهارات التحليل التاريخي والتفكير الناقد لدى الطلاب .

كما أكدت دراسة جلالي وباقري ومحمودي Jalali & Bagheri & Mahmoodi (2016) على أن استخدام قصص أدب الرحلات هي أفضل طريقة للتواصل مع الأطفال والمراهقين، وذلك لأن أدب الرحلات متعدد التخصصات يجمع بين الأدب والتاريخ والجغرافيا وعلم الاجتماع، ولذلك يجب على خبراء التعليم في إيران الاهتمام باستخدام أدب الرحلات في تدريس الكتابة واللغة والتاريخ الاجتماعي للأطفال والمراهقين.

ويتضح مما سبق ندرة الدراسات العربية التربوية التي تناولت استخدام أدب الرحلات في تدريس التاريخ بوجه عام والتاريخ الاجتماعي بوجه خاصة وإن توفرت الدراسات والبحوث الأكاديمية التي تتعلق بأدب الرحلات والتاريخ الاجتماعي حيث استفاد منها الباحث في التأصيل النظري للبحث.

مشكلــة البحـــث:

يتضح من مقدمة البحث وأدبياته ونتائج الدراسات والبحوث السابقة وجود ضعف مهارات تحليل النصوص التاريخية لدى الطلاب بمراحل التعليم قبل الجامعي مثل دراسة كل من: (الختاتنة والكيلاني 2011، عبد العليم 2017، بهاراث وبيرترام Bharath & Bertram, 2018، زكاي Zakai, 2018، رايزمان وهوليود Hollywood, 2019 & Reisman، جاي Jay, 2021، الصاوي 2021) كما يتضح وجود ضعف في بعض هذه المهارات (النقد الداخلي والخارجي للنصوص التاريخية) لدى معلمي التاريخ بالمرحلة الثانوية وهذا ما أظهرته دراسة القوت Al-qout, 2017، وقد أظهرت بعض الدراسات أهمية تنمية مهارات تحليل النصوص التاريخية لدى طلاب شعبة التاريخ بكلية التربية وكذلك طلاب قسم التاريخ بكلية العلوم الإنسانية مثل دراسة كل من: (بيترسون وجراهام Peterson & Graham, 2015، أورنا و جيمس Orna & James, 2016 ، وايتهاوس Whitehouse, 2018)

وعلى الرغم من تضمين مهارات تحليل النصوص التاريخية في معايير مناهج التاريخ بوزارة التربية والتعليم بجمهورية مصر العربية (وزارة التربية والتعليم، 2003، 257–258) ووثيقة منهج التاريخ بالمرحلة الثانوية (جاد، شرين علي؛ وآخرون، 2012، 30–31) وذلك من أجل تحقيق الفهم التاريخي لدى الطلاب بدلاً من الحفظ والاستظهار للحقائق والمعلومات التاريخية، إلا أن نتائج الدراسات والبحوث السابقة أثبتت ضعفًا في مهارات تحليل النصوص التاريخية لدى الطلاب بالمرحلة الثانوية (عبد العليم 2017، الصاوي، 2021) وأوصت هذه الدراسات بأهمية تدريب المعلمين قبل الخدمة وكذلك المعلمين أثناء الخدمة على تنمية مهارات تحليل النصوص التاريخية لدى الطلاب بالمراحل التعليمية المختلفة، وهذا يستدعي تضمين هذه المهارات في برنامج إعداد معلم التاريخ بكليات التربية وتدريبهم على تنميتها.

وبفحص لائحتي برنامج إعداد معلم التاريخ بكليتي التربية جامعتي دمياط والمنصورة سبتمبر 2005 م اتضح وجود مقررين لتدريس النصوص التاريخية الأول: نصوص تاريخية باللغة الأجنبية (مادة إجبارية في الفرقة الثانية) والثاني: نصوص تاريخية باللغة العربية (مادة اختيارية بالفرقة الثالثة) ولذلك فقد قام الباحث بعمل اختبار في مهارات تحليل النصوص التاريخية وتطبيقه على عينة استطلاعية * من طلاب شعبة التاريخ بكلية التربية بدمياط بلغت (35) طالبًا للتحقق من مدى اكتسابهم لهذه المهارات من خلال هذين المقررين، وقد تضمن الاختبار (15) مفردة من نوع الأسئلة المقالية التي تقيس أربعة مهارات رئيسة من مهارات تحليل النصوص التاريخية هي: (تحليل بنية النص التاريخي، تحليل مضمون النص التاريخي، تحليل قيم ومشاعر النص التاريخي، تحليل مصداقية النص التاريخي) وقد خصص لكل مفردة درجتين فكانت الدرجة الكلية للاختبار (30) درجة.

وقد أظهرت نتائج الدراسة الاستطلاعية تدني درجات الطلاب، حيث بلغ متوسط درجات طلاب عينة البحث في الاختبار (8.24) بنسبة مئوية (27.46 %) وهي نسبة ضعيفة، ويتضح ذلك من جدول (1)

جدول (1)
نتائج الدراسة الاستطلاعية على طلاب شعبة التاريخ بكلية التربية جامعة دمياط

أداة الدراسة الاستطلاعية	حجم العينة	الدرجة الكلية للاختبار	المتوسط الحسابي	النسبة المئوية للمتوسط
اختبار مهارات تحليل النصوص التاريخية	35	30	8.24	27.46

وبذلك يمكن تحديد مشكلة البحث في وجود قصور أو ضعف في مهارات تحليل النصوص التاريخية لدى طلاب شعبة التاريخ بكلية التربية.

ومن خلال مسح الأدبيات التربوية التي تتعلق بتحليل النصوص التاريخية اتضح للباحث العلاقة الوثيقة بين نصوص أدب الرحلات وبين التاريخ بوجه عام والتاريخ الاجتماعي بوجه

* ملحق (1) الدراسة الاستطلاعية (اختبار مهارات تحليل النصوص التاريخية لطلاب شعبة التاريخ بكليات التربية)

خاص، على اعتبار أن نصوص أدب الرحلات في العصور التاريخية المختلفة تتضمن معلومات تاريخية قيمة لا سيما التاريخ الاجتماعي، مما دفع الباحث إلى إعداد برنامج مقترح في التاريخ الاجتماعي قائم على أدب الرحلات لتنمية مهارات تحليل النصوص التاريخية لدى طلاب شعبة التاريخ بكليات التربية.

أسئلـة البحـــــث:

يمكن صياغة مشكلة البحث في الأسئلة التالية:

1- **ما التصور المقترح لبرنامج في التاريخ الاجتماعي قائم على أدب الرحلات لطلاب شعبة التاريخ بكلية التربية ؟**
2- **إلى أي حد تتوافر مهارات تحليل النصوص التاريخية لدى طلاب شعبة التاريخ بكلية التربية ؟**
3- **ما فاعلية البرنامج المقترح في التاريخ الاجتماعي القائم على أدب الرحلات في تنمية مهارات تحليل النصوص التاريخية لدى طلاب شعبة التاريخ بكلية التربية ؟**

فـروض البحـــث:

1- **لا يوجد فرق دال إحصائيًا بين متوسطي درجات عينة البحث في المجموعة التجريبية في التطبيقين القبلي والبعدي لاختبار مهارات تحليل النصوص التاريخية لصالح التطبيق البعدي .**
2- **لا يوجد فرق دال إحصائيًا بين متوسطي درجات عينة البحث في المجموعتين الضابطة والتجريبية في التطبيق البعدي لاختبار مهارات تحليل النصوص التاريخية لصالح المجموعة التجريبية .**
3- **يحقق البرنامج المقترح في التاريخ الاجتماعي القائم على أدب الرحلات درجة مناسبة من الفاعلية في تنمية مهارات تحليل النصوص التاريخية لدى طلاب شعبة التاريخ بكلية التربية.**

حـدود البحـــــث:

يقتصر البحث الحالي على:

1- **خمس رحلات واقعية تتضمن أحداثًا تاريخية حقيقية وهي كالتالي: (رحلة ابن جبير في العصر الأيوبي، رحلة ابن بطوطة في العصر المملوكي، رحلة أوليا جلبي في العصر العثماني، رحلتي بيرتون ونيكوس في العصر الحديث).**

2- **بعض مهارات تحليل النصوص التاريخية التالية:**

- **تحليل بنية النص التاريخي: (يحدد الفكرة العامة، يقسم النص إلى وحدات، يستنبط الأفكار الجزئية، يحدد الترابط بين جزئيات النص).**
- **تحليل مضمون النص التاريخي: (يتعرف معاني العبارات الغامضة، يستنتج المعاني الضمنية، يحدد العلاقة بين الأسباب والنتائج، يميز بين الرأي والحقيقة)**
- **تحليل قيم ومشاعر النص: (ستخرج القيم المتضمنة في النص، يكتشف التغير في القيم، يحدد نوع العاطفة في النص، يحدد التناسب بين أفاظ النص ومشاعر الكاتب) .**
- **تحليل مصداقية النص: (يحدد مصداقية كاتب النص، يحدد قوة الدليل التاريخي في النص، يكتشف تحامل وتحيز كاتب النص، يكتشف التناقضات في النص).**

3- **عينة من طلاب الفرقة الثالثة شعبة التاريخ بكلية التربية جامعة دمياط بلغ عددها (68) طالبًا تم توزيعهم عشوائيًا على مجموعتين ضابطة وتجريبية بصورة متساوية بحيث تكون كل مجموعة (34) طالب.**

4- **تم تطبيق البحث في الفصل الدراسي الثاني في العام الجامعي 2020 – 2021 م بالتدريس المباشر والتدريس أونلاين من خلال برنامج مايكروسوفت تيمز Microsoft teams والمعتمد من الجامعة.**

هدف البحـــــث:

هدف البحث الحالي إلى:

التعرف على فاعلية برنامج مقترح في التاريخ الاجتماعي قائم على أدب الرحلات في تنمية مهارات تحليل النصوص التاريخية لدى طلاب شعبة التاريخ بكلية التربية.

أهميـة البحـــث:

يستمد البحث أهميته من أنه:

1- **يُقدم برنامجًا مقترحًا في التاريخ الاجتماعي قائم على أدب الرحلات يمكن أن يستفيد منه القائمين على تطوير برنامج إعداد معلم التاريخ بكلية التربية**
2- **يقدم كتيبًا للنشاط لطلاب شعبة التاريخ بكلية التربية لتدريبهم على تحليل نصوص أدب الرحلات لتنمية مهارات تحليل النصوص التاريخية لديهم.**
3- **يقدم دليلاً للمعلم الجامعي يمكن أن يستفيد منه القائمين على تدريس مقررات النصوص التاريخية باللغة العربية وطرق تدريس التاريخ ببرامج إعداد معلم التاريخ بكلية التربية لتنمية مهارات تحليل النصوص التاريخية لدى الطلاب المعلمين.**

مواد البحث التعليمة وأدواته التقويمية :

(ا) المواد التعليمية:

1- **قائمة بمهارات تحليل النصوص التاريخية اللازمة لطلاب شعبة التاريخ بكلية التربية.**
2- **برنامج مقترح في التاريخ الاجتماعي قائم على أدب الرحلات لتنمية مهارات تحليل النصوص التاريخية لدى طلاب شعبة التاريخ بكلية التربية.**
3- **دليل المعلم الجامعي لتدريس البرنامج المقترح القائم على أدب الرحلات لتنمية مهارات تحليل النصوص التاريخية لدى طلاب شعبة التاريخ بكلية التربية.**

(ب) أدوات البحث التقويمية:

اختبار مهارات تحليل النصوص التاريخية لطلاب شعبة التاريخ بكليات التربية.

منهـج البحـث:

تم استخدام:

المنهج التجريبي: التصميم شبه التجريبي القائم على استخدام مجموعتين (ضابطة – تجريبية) ذات القياس القبلي والبعدي، وذلك لأن الطلاب قد درسوا مقررين لهما علاقة مباشرة بالنصوص التاريخية الأول باللغة الانجليزية بالفرقة الثانية والثاني باللغة العربية في الفرقة الثالثة.

مصطلحات البحث:

1- التاريخ الاجتماعي: **social history**

يُعرف التاريخ الاجتماعي إجرائيا بأنه: مجموع الحقائق والمعلومات والأحداث التاريخية المتضمنة في النصوص الأدبية لبعض الرحالة العرب والأجانب والتي تتعلق بالحياة الاجتماعية في مصر في العصر الأيوبي والمملوكي والعثماني والحديث.

2- أدب الرحـــــلات: **travel literature**

يُعرف أدب الرحلات إجرائيًا: بأنه: مجموعة من القطع النثرية المصاغة بصورة أدبية ومقتبسة من كتب الرحالة العرب والأجانب الذين زاروا مصر ووصفوا الحياة الاجتماعية بها كرحلة ابن جبير في العصر الأيوبي، ورحلة ابن بطوطة في العصر المملوكي، ورحلة أوليا جلبي في العصر العثماني، وورحلتي بيرتون ونيكوس في العصر الحديث.

3- مهارات تحليل النصوص التاريخية: **Historical text analysis skills**

تُعرف مهارات تحليل النصوص التاريخية إجرائيًا بأنها: مجموعة من العمليات العقلية والأدائية التي تعكس قدرة طلاب شعبة التاريخ بكليات التربية من تحليل بنية النص التاريخي ومضمونه وتحليل قيم ومشاعر النص التاريخي بهدف تحقيق مصداقية النص التاريخي وكاتبه وتقاس بالدرجة التي يحصل عليها الطالب في اختبار مهارات تحليل النصوص التاريخية.

الإطار النظري للبحث:

أولاً: مهارات تحليل النصوص التاريخية:

1- مفهوم مهارات تحليل النصوص التاريخية:

النص كما قال الفيلسوف الفرنسي رولان بارت هو: كل حديث جعلته الكتابة نصًا ثابتًا، والنص التاريخي هو: وثيقة مكتوبة بأي لغة شاهدة على الماضي البشري بشرط أن تكون أصيلة، وهي تشكل المادة الأولية للتاريخ. (الرفاعي، محمد؛ وآخرون، 2020، 17)

وقد عرف صبحي الفقي مهارات تحليل النصوص التاريخية بأنها: " العملية التي يتم فيها دراسة النصوص بعمق توصلاً لمعرفة عناصرها ومكوناتها، وذلك بهدف استجلاء كوامنها وسبر أغوارها ورؤية الجوانب الخفية فيها والتأويلات التي تذهب إليها وتنوع دلالاتها " . (الفقي، صبحي، 2000، 16)

كما عرفها تامر عبد العليم بأنها " المهارات العقلية والأدائية التي يكتسبها الطالب بما تساعده على فحص المعلومات والحقائق التاريخية، وتحليل عمليات البناء التاريخي، والفصل

بين الأجزاء المكونة للحقائق بهدف فهم العلاقات بين الأحداث التاريخية. (عبد العليم، تامر، 2017، 9)

كما عرفتها سارة الصاوي بأنها " قدرة الطالب على فهم الأحداث التاريخية وتحليلها ظاهريًا وداخليًا وإصدار الأحكام عليها في ضوء ظروف عصرها مدعمًا بالأدلة التاريخية . (الصاوي، سارة، 2021، 139)

ويتضح مما سبق بأن مهارات تحليل النصوص التاريخية يعني دراستها بعمق توصلاً لمعرفة عناصرها ومكوناتها، فتحليل النص يستدعي استجلاء كوامنه، وسبر أغواره، ورؤية الجوانب الخفية فيه، والتأويلات التي يذهب إليها وتنوع دلالاته.

كما يتطلب تحليل النصوص التاريخية إجراء مجموعة من التقنيات اللغوية والإحصائية التي تسهم في استرجاع المعلومات التي تتعلق بشيوع الكلمات والتعرف على الأنماط اللغوية والترميز اللغوي واستنباط الحقائق والمعلومات المتضمنة في النص لفهم رؤية الكاتب ومعرفة بيئته وثقافته وتوجهاته. (الفقي، صبحي، 2000، 16)

وإذا كان تحليل النصوص التاريخية هدفه الأساسي هو الوصول إلى الجوهر وإلى العمق المراد من هذا النص المقروء لتحقيق الفهم للمتلقي (مروة، إسماعيل، 2018، 9) فإنما تتم هذه العملية على ثلاثة مستويات وهي: المستوى اللفظي: الذي يتضمن العناصر الصوتية التي تؤلف جمل النص، والمستوى التركيبي: والذي يركز على العلاقات بين الوحدات النصية الصغيرة كالجمل والعبارات، والمستوى الدلالي: وهو يختص بتفسير العلاقة بين اللفظ والمعنى. (بن زريل، عدنان، 2000، 57)

2- أنواع مهارات تحليل النصوص التاريخية:

حددت وزارة التربية والتعليم المصرية (2003) ضمن مشروع إعداد المعايير القومية للتعليم مهارات تحليل النصوص التاريخية في المهارات التالية: (تقييم آراء المؤرخين حول الماضي، وضع تصورات متعددة للوقائع التاريخية، تحليل العلاقة بين السبب والنتيجة، استنتاج المعلومات التاريخية من الجداول والأشكال، استنتاج الأسباب الحقيقية للمشكلات التاريخية وربطها بالمشكلات المعاصرة). (وزارة التربية والتعليم، 2003، 257–258)

كما حددها رضا منصور (2011) في المهارات التالية: (تحديد أبعاد القضية التاريخية، تفسير أسباب القضية التاريخية، تحليل آراء المؤرخين حول القضية التاريخية، تحليل المشكلات الناجمة عن القضية التاريخية، اكتشاف العلاقات الجديدة بين القضايا التاريخية). (منصور، رضا، 2011، 91)

وقد حددها تامر عبد العليم (2017) في المهارات التالية: (تحليل عمليات البناء التاريخي، تحليل القضايا التاريخية، الاستنتاج وإصدار الأحكام). (عبد العليم، تامر، 2017، 25)

كما حددتها وثيقة منهج التاريخ بالمرحلة الثانوية (2012) في المهارات التالية: (تحليل النص التاريخي إلى أفكار رئيسة وفرعية، تحليل الأفكار الواردة في النص التاريخي، تمييز النصوص التاريخية ذات الصلة بالأحداث التاريخية، إبداء الرأي في النصوص التاريخية، إعادة صياغة النصوص التاريخية). (جاد، شرين علي؛ وآخرون، 2012، 30–31)

كما حددها خالد البكر (2019) في المهارات التالية: (التحليل اللغوي، وتعرف رؤية النص، والتفرقة بين المصادر الأصلية والثانوية، والتمييز بين الحقيقة والرأي التاريخي، واكتشاف التناقض في النص التاريخي، واكتشاف التزييف، واستنباط الأسباب الحقيقية، وتمييز إضافات النساخ والمحققين). (البكر، خالد، 2019، 7)

وقد حددتها سارة الصاوي (2021) في المهارات التالية: (التحليل الظاهري للأحداث التاريخية، التحليل الداخلي للأحداث التاريخية، إصدار الأحكام واتخاذ القرار). (الصاوي، سارة، 2021، 146)

وتأسيسًا على ما سبق يمكن تصنيف مهارات تحليل النصوص التاريخية كالتالي:

- **تحليل بنية النص التاريخي: (يحدد الفكرة العامة للنص، يقسم النص التاريخي، يستنبط الأفكار الجزئية، يحدد الترابط بين أجزاء النص).**
- **تحليل مضمون النص التاريخي: (يتعرف معاني الكلمات والعبارات الغامضة، يستنتج الدلالات الضمنية، يحدد العلاقة بين الأسباب والنتائج، يميز بين الرأي والحقيقة، يقارن بين رواية النص والروايات الأخرى، يكشف العلاقة بين النص والقضايا المعاصرة).**

- تحليل قيم ومشاعر النص التاريخي: (يستخرج القيم المتضمنة في النص، يكتشف التغير في القيم، يحدد نوع العاطفة في النص، يحدد مدى التناسب بين ألفاظ النص ومشاعر الكاتب).
- تحليل مصداقية النص التاريخي: (تحديد مصداقية كاتب النص، تحديد درجة قوة الدليل المتضمن في النص، يكتشف تحيز كاتب النص، يكتشف التناقضات في النص).

3-خصائص مهارات تحليل النصوص التاريخية:

تتميز مهارات تحليل النصوص التاريخية بمجموعة من الخصائص والتي يمكن تلخيصها في الخصائص التالية: (عبد الرحمن، عفاف، 2011، 39)

- اكتشاف العلاقات بين الحقائق والأحداث التاريخية، وليس مجرد حفظها.
- تقييم الحقائق والأحداث التاريخية دون تحيز وإصدار أحكام موضوعية عليها.
- جمع الأدلة والبراهين على صحة الحقائق والأحداث التاريخية.
- التأمل في الحقائق والأحداث التاريخية والربط بينها وبين أحدث الحاضر لتحقيق الفهم الشامل.

4-خطوات تحليل النصوص التاريخية:

تتلخص منهجية تحليل النصوص التاريخية في أربعة خطوات أساسية وهي: (The Quebec History Encyclopedia, 2021, 1)

- تقديم النص: (تحديد نوعية النص، التعريف بصاحب النص، تحديد الظروف التاريخية للنص، تحديد نوعية مصدر النص)
- التحليل التاريخي للنص: (تقسيم النص، شرح المفردات والمصطلحات، تحديد الفكرة العامة للنص)
- نقد النص: (نسبة النص إلى صاحبه، صحة محتوى النص، الأهمية التاريخية للنص)
- التركيب والاستنتاج: (استنتاج المعلومات من النص، إبداء الملاحظات حول النص، صياغة عبارات جديدة تتعلق بالنص التاريخي).

5-أهمية تنمية مهارات تحليل النصوص التاريخية:

تتمثل أهمية مهارات تحليل النصوص التاريخية بالنسبة للطلاب في:

- مساعدة الطلاب على الفهم التاريخي للأحداث من خلال معايشتها داخل النص، مما يجعل لديهم القدرة على إدراك مفهوم الزمن وتخيله،

- يشعر الطلاب بأن المعرفة التاريخية لها مصادر موثوقة يمكن الاعتماد عليها.
- يتعرف الطلاب من خلالها على الطريقة التي يستخدمها المؤرخون في استنباط المعلومات التاريخية وتحقيقها.
- يضع النص التاريخي الطلاب أمام أفكار كاتب النص ويمنع ذاتية المعلم في فرض أفكاره عليهم.
- يتيح تحليل النصوص التاريخية للطلاب الفرصة ليتكشفوا الأحداث والوقائع بأنفسهم ومشاركتهم بصورة إيجابية وفعالة في عملية التعلم.

(الختاتنة، ذكريات؛ الكيلاني، أحمد، 2011، 45–46)

6- دراسات وبحوث سابقة اهتمت بتنمية مهارات تحليل النصوص التاريخية:

أكدت بعض البحوث والدراسات السابقة في مجال تدريس التاريخ على أهمية تنمية مهارات تحليل النصوص التاريخية لدى الطلاب بالمراحل الدراسية المختلفة، وذلك لكي يكون الطالب مؤهلاً لعمليات البحث والتقصي بعقلية متفتحة ومرنة، وغير متسرعًا في إصدار الأحكام، ومنظمًا لعملياته العقلية، ومستخلصًا للحقائق والمعلومات التاريخية دون تحيز أو تعصب، ومن هذه الدراسات:

دراسة الختاتنة والكيلاني (2011) والتي استهدفت تعرف فاعلية مبحث التاريخ القائم على المعايير العالمية في اكتساب المفاهيم التاريخية وتنمية مهارات تحليل النصوص التاريخية لدى الطلبة بالصف التاسع الأساسي بدولة الأردن، وقد أظهرت نتائج الدراسة وجود فروق ذات دلالة إحصائية على اختبار تحليل النصوص التاريخية لصالح المجموعة التجريبية تعزي للوحدة المطورة، وقد أوصت الدراسة بتطوير مناهج التاريخ بمرحلة التعليم الأساسي في ضوء المعايير العالمية لتنمية المفاهيم ومهارات تحليل النصوص التاريخية.

كما أشارت دراسة بيترسون وجراهام Peterson & Graham (2015) إلى أهمية تدريس مهارات التحليل التاريخي للطلاب المتخصصين في التاريخ بكلية التربية من خلال مهام الكتابة الإبداعية، حيث أكدت الدراسة على امكانية أن يؤدي دمج تمارين الكتابة الإبداعية في حصص التاريخ لتنمية مهارات القراءة النقدية والتحليلية للنصوص التاريخية لدى الطلاب في نموذج التعلم النشط.

وقد أكدت دراسة أورنا و جيمس Orna & James (2016) على ضرورة تنمية مهارات البحث التاريخي بوجه عام ومهارات تحليل المصادر التاريخية المتوفرة عبر شبكة الإنترنت لدى طلاب البكالوريوس في العلوم الإنسانية تخصص التاريخ نظام التعليم المفتوح، حيث أعدت الدراسة دليل تفاعلي للمصادر الأولية عبر الإنترنت، وصفحة ويب اجتماعية مصاحبة، وبرنامج تعليمي عبر الإنترنت لممارسة البحث عن المصادر الأولية وتحليلها وتقييمها ومن ثم استخدامها، وقد أوصت الدراسة إلى أهمية استخدام معمل التاريخ الرقمي لتدريب الطلاب في مبحث التاريخ على مهارات تحليل المصادر التاريخية الرقمية وتقييمها.

كما هدفت دراسة عبد العليم (2017) إعداد تصور مقترح لمنهج التاريخ في ضوء بعض نظريات مسار التاريخ لتنمية التحصيل ومهارات التحليل التاريخي لدى طلاب المرحلة الثانوية، وقد أظهرت نتائج البحث فعالية التصور المقترح في تنمية التحصيل ومهارات التحليل التاريخي، وقد أوصت الدراسة بأهمية تدريب معلمي التاريخ أثناء الخدمة على مهارات التحليل التاريخي وتضمينها في برامج إعداد معلم التاريخ بكليات التربية.

وقد هدفت دراسة القوت Al-qout (2017) تصميم برنامج تدريبي لتنمية مهارات البحث التاريخي لدى معلمي التاريخ بالمرحلة الثانوية بالمملكة العربية السعودية، حيث خلصت الدراسة إلى أن مهارات البحث التاريخي متاحة بدرجة عالية لمعلمي التاريخ باستثناء مهارة النقد الداخلي والخارجي التي كانت متوفرة بدرجة متوسطة مما استدعى تصميم برنامج تدريبي للمعلمين لتنمية مهارات النقد الداخلي والخارجي للوثائق التاريخية، وأوصت الدراسة بأهمية تعزيز مقرر التاريخ بعدة وثائق وصور وخرائط تاريخية والتي يمكن للطالب استخدامها بالإضافة إلى الأنشطة القائمة على التحليل والتفسير.

كما هدفت دراسة بهاراث وبيرترام Bharath & Bertram (2018) إلى تحليل محتوى سبعة كتب للعلوم الاجتماعية بالمرحلة الابتدائية في جنوب افريقيا للتعرف على المصادر التاريخية الأولية المتضمنة فيهما لتنمية مهارات البحث التاريخي وفحص الأدلة، وقد أظهرت النتائج: عدم وجود مصادر أولية في الكتب من الصف الثالث إلى السادس على الرغم من وجود العيدي من الصور والنصوص العامة، ووجود زيادة في عدد واستخدام النصوص والمصادر الأولية من السابع إلى التاسع ولكنها مصادر لا تدعم التفكير التاريخي ولا تنمي

لدى الطلاب مهارات التحليل والنقد وفحص الأدلة ومن ثم لا تدعم بشكل كامل أهداف المنهج الرسمي والتي تتمثل في تنمية مهارات البحث التاريخي والمفاهيم التاريخية لدى الطلاب.

وقد اهتمت دراسة زكاي (2018) Zakai بالتحقق من كيفية قراءة مجموعة من المراهقين اليهود الأمريكيين لوثائق تاريخية تناولت ماذا يعني أن تكون أمريكيًا أو يهوديًا، وقد أظهرت الدراسة أن الطلاب استخدموا مجموعة متنوعة من استراتيجيات صناعة المعنى أثناء قراءتهم للماضي كثير منها يقع خارج حدود التحليل التاريخي النقدي، كما ان الطلاب يقرأون التاريخ بطرق مختلفة خاصة النصوص المتعلقة بالقضايا السياسية المفتوحة والمستقرة في التاريخ الأمريكي والإسرائيلي، و قد أوصت الدراسة بأن قراءة النصوص التاريخية يجب أن يكون في ضوء التحليل التاريخي النقدي للنص وليس قراءتها بصورة عاطفية أو سياسية.

كما هدفت دراسة وايتهاوس (2018) Whitehouse تقديم نموذجًا عمليًا من أربعة أجزاء لتحليل المصادر التاريخية وهي: تحديد هوية المصدر أو نوعه و تحليل المحتوى وتحليل السياق والتقييم، وقد خصص هذا النموذج للاستخدام من قبل المعلمين وكذلك الطلاب بهدف تنمية مهارات تحليل المصادر التاريخية بطريقة نقدية.

وقد هدفت دراسة رايزمان وهوليود (2019) Reisman & Hollywood إعداد اختبار لتقييم مهارات التفكير التاريخي المستند إلى الوثائق لدى الطلاب بالمرحلة الثانوية (AHAA) وقد أظهرت نتائج الدراسة وجود فجوة بين تقييم مهارات التفكير التاريخي في الوقت الحالي وبين المهارات الضرورية في القرن الحادي والعشرين، وأن الاختبار قد عكس مهارات التفكير التاريخي لدى الطلاب من خلال الوثائق ، كما أن مفرداته دفعت الطلاب إلى تكوين تمثيل معرفي للتفكير التاريخي حول النصوص التاريخية.

كما هدفت دراسة جاي (2021) Jay تعرف دور قراءة الوثائق التاريخية على تنمية مهارات التفكير التاريخي لدى طلاب المرحلة الثانوية، حيث قررت الدراسة أن يقرأ الطلاب ثماني وثائق تاريخية متضاربة حول معركة ليكسينجتون للتعرف على العمليات الإدراكية الكامنة وراء تقييم الأدلة التاريخية، وأظهرت الدراسة أن مجرد الزيادة في قراءة الوثائق التاريخية لم تُظهر تغييرًا في تفكيرهم التاريخي، وأن هناك حاجة لإعادة النظر في تطوير مهارات معلم التاريخ المهنية لتنمية مهارات الطلاب على تحليل الوثائق التاريخية ونقدها.

وقد هدفت دراسة الصاوي (2021) تعرف فاعلية نموذج التعلم التفارغي في تنمية مهارات التحليل التاريخي والكفاءة الذاتية لدى طلاب المرحلة الثانوية، وقد أظهرت النتائج فاعلية نموذج التعلم التفارغي في تنمية مهارات التحليل التاريخي والكفاءة الذاتية، وقد أوصت الدراسة بأهمية تدريب المعلمين على التدريس باستخدام نماذج ما بعد البنائية لتنمية مهارات التحليل التاريخي لدى طلابهم.

ويتضح مما سبق اهتمام معظم الدراسات والبحوث السابقة بتنمية مهارات تحليل النصوص التاريخية لدى الطلاب بمراحل التعليم قبل الجامعي، كما أكدت بعض الدراسات والبحوث السابقة على أهمية تنميتها لدى طلاب شعبة التاريخ بكليات التربية وطلاب أقسام التاريخ بكليات العلوم الإنسانية كما في دراسة كل من: (بيترسون وجراهام Peterson & Graham, 2015، أورنا و جيمس Orna & James, 2016) وكذلك تنميتها لدى معلمي التاريخ أثناء الخدمة مثل دراسة كل من: (وايتهاوس Whitehouse (2018)، القوت Al-qout , 2017).

ثانيًا: أدب الرحلات و تدريس التاريخ الاجتماعي:

1-مفهوم أدب الرحلات:

عرف وهبه والمهندس أدب الرحلات في معجم المصطلحات العربية بأنه: " مجموعة من الآثار الأدبية التي تتناول انطباعات المؤلف عن رحلاته في بلاد مختلفة، وقد يتعرض فيها لوصف ما يراه من عادات وسلوك وأخلاق، ولتسجيل دقيق للمناظر الطبيعية التي يشاهدها، أو يسرد مراحل رحلته مرحلة بمرحلة أو يجمع بين كل هذا في آن واحد " (وهبة، مجدي؛ المهندس، كامل، 1984، 17)

كما عرفته أبو بكر بأنه: " فن من فنون القول العربي، يصف مجالات الحياة عند الرحالة الذي سجل رحلته، أو حكاها لغيره ثم سجلها" (أبو بكر، أسماء، 1992، 11)

كما عرفه الموافي بأنه: " ذلك النثر الذي يصف الرحلة، ورحلات واقعية، قام بها رحال متميز، موازنًا بين الذات والموضوع، من خلال مضمون وشكل مرنين، بهدف التواصل مع القارئ والتأثير فيه" (الموافي، ناصر، 1995، 41)

كما عرفته رحماني بأنه: " فن نثري يقوم على رحلة قام بها شخص في الواقع، فينقل للقارئ مشاهداته وانطباعاته التي تركتها الرحلة" (رحماني، فايزة، 2017 ، 7)

كما عرفه العلوي بأنه: " جنس أدبي له من الصفات والخصائص ما يكفي لتمييزه عن الأجناس الأدبية، كونه خطاب مخصوص له منطقه الذاتي وبناؤه ومكوناته وعناصره، يجمع بين الإفادة عندما يخبرنا عما يراه، والإمتاع لما يرصد لنا ما هو عجيب، الأمر الذي يجعل الرحالة يتقمص شخصية السارد أو القاص". **(العلوي، سعيد، 1995، 14)**

كما عرفته شرابي بأنه: " فن نثري يقوم على رحلة قام بها شخص في الواقع، فينقل للقارئ مشاهداته وانطباعاته التي تركتها الرحلة " (شرابي، يسمينة، 2013، 33)

ويتضح مما سبق بأن المقصود بأدب الرحلات: كتابة مصاغة بصورة أدبية من قبل شخص ذو مستوى ثقافي يؤهله بأن يحكي أحداث سفره وما شاهده وعايشه بنفسه، مازجًا تلك الصياغة بانطباعاته الذاتية حول ملاحظاته ومشاهداته.

2-العلاقة بين التاريخ وأدب الرحـــلات:

إن الحديث عن العلاقة بين التاريخ والأدب يجب أن ينطوي على حقيقة أنهما ممارسة واحدة على مستويين، فموضوعهما المشترك هو الإنسان صانع التاريخ وصنيعته، وهو كذلك مبدع الأدب الذي يسهم في تشكيل هذا الإنسان أيضًا، فالتاريخ والأدب يسعيان معًا لفهم الإنسان وكشف علاقته بالكون واسراره، واختلاف أساليب كل منهما لاكتشاف تلك العلاقة إنما يمثل نوعًا من التكامل وليس نوعًا من التمايز بينهما. (قاسم، عبده، 2007، 7)

ويرتبط التاريخ بالأدب أيضًا في مجال الأدب المقارن والذي يعتمد على مقارنة نصين أدبيين ينتميان لثقافتين أو لغتين مختلفتين، ففي هذا السياق تتجه المدرسة الفرنسية إلى دراسة الأدب اعتمادًا على أساسه التاريخي، أما المدرسة الألمانية فتدرس التأثيرات الاجتماعية الملهمة للنص الأدبي، بينما المدرسة الأمريكية تبحث عن الحقائق الشاملة. (Mark Wollacott, 2021, 1)

وعلى الرغم من أن التاريخ بحكم طبيعته ومناهجه دائمًا ما ينطلق من معطيات تاريخية واقعية لمحاولة الوصول إلى أكبر قدر ممكن من الموضوعية أثناء وصف الأحداث التاريخية، إلا أنه اتخذ التاريخ النص الأدبي باعتباره وثيقة تكشف عن بعض تفاصيل الأحداث التي تسعفه في بناء صورة متكاملة حول فترة تاريخية معينة، فبفضل النصوص الأدبية لأساطير بابل التخيلية استطاع المؤرخون الكشف عن مظاهر حضارة بلاد الرافدين، كذلك لا يخفى

على أحد دور الشعر الجاهلي في الكشف عن ملامح الحياة في الجزيرة العربية قبل الإسلام. (لغتيري، مصطفى ، 2010، 1)

ويتضح مما سبق ارتباط التاريخ بالأدب بعلاقة وثيقة وقوية، فيستمد الأدب مادته من أحداث التاريخ وصفًا وتدوينًا، وإن كان التاريخ يتميز عن الأدب في أنه يحاول أن يعرض الحقائق التاريخية كما حدثت، بينما الأدب يعرض الأحداث في صورة فنية جذابة تقترب من التخيل التاريخي الزخرفي والذي يلجأ إليه الأديب لتشويق وجذب انتباه القارئ إلى العمل الأدبي القصصي أو الشعري أو النثري أو غيره.

ويعتبر الأدب العربي من أكثر أنواع الأدب ثراءً، فيزخر الأدب العربي في كل العصور بالعديد من الأعمال الأدبية في مجالات الشعر والنثر والفن القصصي والمسرحي والأعمال الروائية على اختلاف توجهاتها ومحاورها، كما يُعد أدب الرحلات من أبرز أنواع فنون الأدب العربي والذي يعتبره المؤرخون وثائق تاريخية أصلية يستقون منه مضامين التاريخ الاجتماعي والسياسي والاقتصادي في العصور المختلفة، كما كان لأدب الرحلات دور مهم في الدراسات التاريخية المقارنة.

فقد أسهم أدب الرحلات في التعرف على أحوال البلاد وأخبارها في أزمنة مختلفة بأسلوب فني فريد يجمع بين خصائص القصة والرواية والسيرة الذاتية مما يجعله ميدانًا فنيًا مفيدًا في إيصال رسائله الفكرية والثقافية على اختلافها وتنوعها، فالرحالة الأديب ذو الرؤية الواعية والعمق المعرفي يستطيع أن ينقل المفيد من معطيات الحضارات المختلفة، وبيان ما يرى فيه ضررًا على هوية المجتمع، كما أن في رحلته اكتشافًا لتميز الذات من جانب وقصورها في الميادين الأخرى من جانب آخر عند المقارنة بين ما يراه وما هو كائن في مجتمعه الأصلي. (آل حمادي، عبد الله، 1997، 9)

ومن المعروف أن العرب والمسلمين قد اعتنوا بالرحلات وعلم الجغرافيا على وجه الخصوص، فانتشرت حركة الرحلات في البلدان العربية واتسع نطاقها حتى شملت قارات العالم القديم، ومن أشهر الرحالة العرب المسلمون في القرون من العاشر حتى الثالث عشر الميلادي (ابن خرداذبة، اليعقوبي، ابن حوقل، قدامة، البلخي، البيروني، ابن جبير، ابن بطوطة، ياقوت الرومي) وقد تنوعت أغراض هذه الرحلات، فمنها ما كان بغرض الحج أو بغرض السياحة أو تحصيل العلم، وعلى الرغم من تنوع أغراضها إلا أنها أصبحت بعد ذلك

مصدرًا تاريخيًا مهمًا يستقي منه المؤرخون المعلومات التاريخية الموثقة حول مظاهر الحياة الاجتماعية والسياسية والاقتصادية والثقافية والدينية في تلك البلدان التي زارها الرحالة ووصفوها . (الفاخوري، حنا، 2003، 325)

وقد تميز أسلوب كتابة الرحلة عند العرب بالرقي بفضل أسلوبهم القصصي الذي يعتمد أحيانًا على الواقع وأحيانًا على الخيال، وقد تطور أدب الرحلة من مجرد السرد القصصي التقليدي إلى كتابة المذكرات اليومية، ويعد القاضي الأندلسي أبو بكر محمد بن العربي في بداية القرن الثاني عشر الميلادي هو أول من وضع هذا التقليد في كتابة الرحلة أو ترتيب الرحلة، ليأتي فيما بعد محمد ابن جبير ويؤصل أدب الرحلات بفضل الصياغة الأدبية العالية، ثم ابن بطوطة والذي قدم نمطًا جديدًا وغريبًا في رحلاته، أما في القرن الثالث عشر الميلادي فقد طغى الجانب العلمي على أدب الرحلات العربية كما في رحلتي العبدري والشريسي. (بن شيخة، مريم، 2016، 20)

ويُعد أدب الرحلات في الغرب امتدادًا لحركتي الاستشراق والاستعمار معًا، فقد برز مفهوم الترحال عند الرجل الغربي من أجل المعرفة والعلم منذ القرن السادس عشر الميلادي بعد احتكاكه بالعرب المسلمين في الأندلس وصقلية وجنوب إيطاليا، حيث كان يهدف في الأساس إلى جمع المعلومات الجغرافية ودراسة عادات الشعوب وأحوالهم المعيشية، إلا أن الرحلات ذات الطابع العلمي الأكاديمي كانت متربطة بالسياسة أكثر من ارتباطها بالعلم والحضارة. (رحماني، فايزة، 2017، 15)

ولذلك فقد انتقل الاستشراق من معناه الأكاديمي كنظام للمعرفة الغربية حول الشرق إلى أن أصبح مرادفًا للهيمنة الأوروبية على الشرق أو بمعنى أصح استعمار الشرق، وهناك أمثلة كثيرة عن بعض الرحالة البريطانيين والفرنسيين الذين برروا الاحتلال الأوروبي لدول الشرق مثل الرحالة الفرنسي لامارتين Lamartine والرحالة البريطاني اللورد كرزن Lord Curzon، وهناك افتراض أكدته الأحداث فيما بعد بأن بريطانيا منذ القرن التاسع عشر وعلى نحو متزايد، أنتجت كمية كبيرة من كتابات الرحلة في محاولة لمعرفة العالم الذي يمكن استعماره، ورحلات كينجليك 1835 م وبيرتون 1853 م وبالجريف 1862 م خير دليل على ذلك. (الحجري، هلال، 2008، 14، 17)

3-خصـائـص أدب الرحـــلات:

أدب الرحلات من الفنون الأدبية التي عرفت منذ قديم الزمان فقد عرفه المصريون القدماء والفينيقيين والإغريق والرومان كما برع فيه العرب وتميزوا عن غيرهم في أسلوب السرد والقص الذي كان له لغة خاصة وسمات مستقلة أكسبته خصائص فريدة أهمها: احتوائه على قيمتين بارزتين هما القيمة العلمية والقيمة الأدبية، فتكمن القيمة العلمية في تلك المعارف التاريخية والجغرافية والاجتماعية والاقتصادية نتيجة احتكاك الرحالة بالواقع ووصف البلدان والأقاليم والمناخ والسكان والعادات والتقاليد، أما القيمة الأدبية فتتجلى في أسلوبه الممتع الذي يرقى إلى الأدب لما يحمله من تنوع من السرد القصصي إلى الحوار إلى الوصف المشوق بعيدًا عن التكلف، مستعينًا بالتعبير السهل البسيط الذي يفي بمقصود الرحالة. (نعيمة، منصور، 2011، 11)

وأدب الرحلات نوعان: النوع الأول: الرحلة الواقعية وهي رحلة قام بها الرحالة حقيقة ووقعت ضمن زمان ومكان معينين مثل رحلات ابن جبير وابن فضلان وابن بطوطة وغيرها، والنوع الثاني: وهي الرحلة الخيالية، وهي من نسج خيال الكاتب، تحدث ضمن زمان ومكان متخيلين، يقوم بها الانسان في مناطق غير حقيقية ويتصور مغامرات خارقة بهدف التسلية وإثارة الخيال مثل رحلات السندباد البحري ورسالة الغفران لأبي العلاء المعري ورحلة المويلحي المسماة حديث عيسى بن هشام. (وتار، محمد، 2002، 205)

كما يتميز أدب الرحلات باستخدام الأسلوب القصصي المشوق، والاعتماد على الحوار والوصف الدقيق للأحداث، ومحاولة المزج بين الجد والفكاهة والسجع، وكذلك المزج بين انطباعات الرحالة الشخصية والواقع الحقيقي، وفي بعض الأحيان الخلط بين الحقيقة والخيال، وتنوع المعارف الذي يقدمها الخطاب الرحلي في كل المجالات لاسيما التاريخ والجغرافيا. (روباش، جميلة، 2015 ، 8)

ويعد السرد القصصي هو المكون الرئيس لمادة الرحلات، فالرحلة عبارة عن حكاية لها بداية ووسط ونهاية، ولهذا اتسمت بالشمولية؛ لأنها تجمع بعض خصائص القصة والرواية والسيرة الذاتية، ولذلك اعتبر أدب الرحلات من أهم فنون الأدب العربي لأنه أزال بلا شك التهمة التي طالما اتُهم بها الأدب العربي وهو قصوره في فن القصة، وإذا اعتبر التمثيل المسرحي هو أبًا للفنون، فإن أدب الرحلات هو أبو الآداب لأنه يحوي كل ألوان وفنون الأدب. (الرقيب، أشواق، 2019، 111)

وقد ثار جدلاً واسعًا حول تصنيف الرحلات، وكونها في أي جانب من العلوم، فقد صنفها البعض بأنها جغرافية، وصنفها البعض بأنها تاريخية، وصنفها البعض الآخر بأنها سياسية أو اجتماعية أو أدبية، ويمكن القول بأن الرحلة ذات علاقة مباشرة بالأدب، لأن الأسلوب الذي استخدم في صياغتها هو أسلوب الكتابة القصصية المعتمد على السرد المشوق، والتعبيرات المؤثرة السهلة المؤدية للغرض، كما تقوم البنية السردية للرحلة على عدة عناصر أساسية وهي: الراوي، الحدث، اللغة، الزمان، المكان. (نواب، عواطف، 2008، 18، 19)

ويجدر الإشارة إلى أن بعض الرحلات تمثل نصوصًا أدبية من خلال صياغتها السردية المتماسكة، مثل رحلات ابن جبير وابن فضلان وابن بطوطة وابن خلدون، بينما هناك بعض الرحلات تعتبر محض كتابة تقريرية وثائقية يتوارى صوت الراوي فيها ليفسح المجال للوصف الموضوعي الذي تنعدم فيه درجات التخييل، لذا فإن تجنيس الرحلة أدبيًا يقتضي وجود السمات الأساسية للأدبية والتي تتمثل في: سردية الرحلة، وتتابع السرد، واستخدام تقنيات السرد من قبل الراوي كالوصف والحوار والتخييل والعجائبية أو الغرائبية . (علي، عبد العليم، 2018، 11 – 33)

ومن خلال العرض السابق يتضح الخصائص والسمات التي تميز أدب الرحلات عن غيره من أنواع الأدب الأخرى كالتالي:

- **أدب الرحلات نوع من أنواع الكتابة النثرية التي تقوم على السرد القصصي لأحداث الرحلة.**
- **أدب الرحلات فن قائم بذاته له قواعده وأصوله هدفه التأثير في القارئ والتواصل معه.**
- **يتنوع أدب الرحلات بين ما هو حقيقي يصف رحلات حقيقية وما هو خيالي من نسج خيال الكاتب.**
- **يمزج أدب الرحلات بين شخصية الرحالة وأحداث الرحلة الواقعية من ناحية أخرى.**
- **أدب الرحلات يحمل بين طياته قيمتين أساسيتين وهما: القيمة الأدبية والتي تتمثل في خطاب الراوي وأسلوبه الأدبي الذي يتميز بالسرد والحوار والوصف والنصوص القرآنية والشعرية، والقيمة العلمية والتي تتمثل في المعلومات والحقائق التاريخية والجغرافية والاجتماعية والسياسية والاقتصادية التي تتضمنها الرحلة.**

- **يعد الطابع الاجتماعي أحد الركائز الأساسية التي تقوم عليها مادة الرحلات، فلا يمكن أن تخلو رحلة من الرحلات من ذكر طبائع الشعوب وعاداتهم، لذلك فنصوص أدب الرحلات مرشحة أكثر من غيرها لتدريس التاريخ الاجتماعي.**

4- أهمية استخدام أدب الرحلات في تدريس التاريخ الاجتماعي:

عرف سيمون Simon التاريخ الاجتماعي بأنه: " مجال الدراسة التاريخية الذي يتناول تاريخ تطور وتشكل الطبقات الاجتماعية في المجتمع، كما يشمل تاريخ العائلة والسكان والريف والحضر والعمال والمرأة والعادات والتقاليد والأعراق والجنسيات والتعليم والأديان ". (Simon Gunn, 2006, 705 – 708)

كما عرفه ميشيل Michael بأنه: " أحد فروع العلوم الاجتماعية التي تحاول إظهار تأكيد تاريخي من وجهة نظر مدارس اجتماعية حول تاريخ تكون وتطور التشكيلات الاجتماعية في مجتمع الدولة أو المنطقة الجغرافية التي تتناولها الدراسة " (Michael B. Katz, 2009, 136)

ويعتبر التاريخ الاجتماعي Social History حقلاً جديدًا نسبيًا في دراسة التاريخ، فقد ظل المؤرخون الأوروبيون أوفياء للتصورات التقليدية لمجال البحث التاريخي، والتي قصرت الكتابة التاريخية على المجال السياسي والدبلوماسي والعسكري، حتى بدأ المؤرخون الأوروبيون والأمريكيون في القرن التاسع عشر وبداية العشرين بتوسيع نطاق الكتابة التاريخية والتطرق إلى مجالات التاريخ الأخرى والتي ستصبح بعد ذلك ميدانًا للتاريخ الاجتماعي لا سيما بعد بروز مجلة الحوليات الفرنسية عام 1929 م حيث بدأ حقل التاريخ الاجتماعي في التبلور في الغرب على يد المؤرخ الفرنسي فرناند بروديل، وفي الوطن العربي على يد تلامذة محمد شفيق غربال من أمثال أحمد عزت عبد الكريم، وعبد العزيز الشناوي وأحمد حته. (نافع، بشير ، 2018، 622، 627)

وقد نبه عدد لا بأس به من المؤرخين الغربيين لقلة الدراسات التي تتناول دراسة التاريخ الاجتماعي والاقتصادي للعالم العربي والإسلامي، ومن هؤلاء المؤرخ الفرنسي كلود كاهين والذي نشر عام 1955 م إشكالية النقص الشديد الذي تعاني منه الدراسات المتعلقة بتاريخ العرب الاقتصادي والاجتماعي في مقالة بعنوان (تاريخ الشرق الإسلامي الاقتصادي والاجتماعي في العصر الوسيط) كما أثار المؤرخ الفرنسي بروديل في كتابه عن المتوسط

وعالم المتوسط في نفس العام التساؤل نفسه حيث قال " إننا لا نعرف تاريخ الإسلام الاجتماعي، وهل سنظل دون معرفته للأبد ؟ " (أبو صوة، محمد، 2002، 1)

هذا وقد ازدهر التاريخ الاجتماعي في فترة الستينات والسبعينات من القرن العشرين، وأصبح مرادفًا للتعبير عن صوت المواطنين العاديين وأنماط حياتهم والقيم التي يتمسكون بها، كما اتسع نطاق دراسة التاريخ الاجتماع باتساع أساليب ومناهج البحث المستخدمة فيه مثل التاريخ الشفوي، الذي يشير إلى دراسة شبكة العلاقات الاجتماعية المتغيرة وتطور النظم الاجتماعية، والتعديلات التي تطرأ على التصورات الاجتماعية والقيم. (مارشال، جوردن، 2000، 326)

والتاريخ الاجتماعي هو مجال الدراسة التاريخية الذي يتناول تاريخ تطور وتشكل الطبقات الاجتماعية في المجتمع، كما يشمل تاريخ العائلة والسكان والريف والحضر والعمال والمرأة والعادات والتقاليد والأعراق والجنسيات والتعليم والأديان، كما يتضمن من وجهة نظر بعض المدارس التاريخية التاريخ الاقتصادي Economic History والتاريخ القانوني Legal Historyوتحليل مناحي متعددة من التاريخ المدني Civil Society History الذي يُظهر تطور التشكلات والتنظيمات الاجتماعية، وغالبًا ما يوصف التاريخ الاجتماعي بأنه التاريخ من الأسفل history from below أو تاريخ الجذور Grass- roots history لأنه يتعامل مع الحياة اليومية للبشر والتكتلات البشرية والإنسان العادي وليس الساسة والقادة والزعماء. (Simon Gunn, 2006, 705 – 708) .

ويتضح مما سبق أنه لا سبيل لإنكار موقع وأهمية التاريخ الاجتماعي في أي دراسة تاريخية تطمح إلى الإلمام بالعناصر الفاعلة في حركة التاريخ، وذلك من أجل تأسيس تاريخ شمولي يتجاوز مستوى التاريخ التقريري الحدثي، ويسعى إلى كتابة التاريخ من منظور جديد يتوخى تحرير الدراسات التاريخية من طابعها الرسمي والسياسي. (بوتشيش، إبراهيم، 1998، 5)

وتأسيسًا على ما سبق فإن أدب الرحلات من أنواع الأدب المرشحة أكثر من غيرها للتكامل بين الأدب والتاريخ أثناء تدريس التاريخ الاجتماعي، وذلك لأنه يقوم على السرد القصصي البليغ، حيث يُضمنه الرحالة مشاهداته وانطباعاته في البلاد التي يزورها، مع

وصف الطبيعة الجغرافية والتاريخ الاجتماعي للمكان من عادات الناس وتقاليدهم وأنماط عيشهم وتفكيرهم، والذي يعتبر مرجعًا وثائقيًا مهمًا يمكن الرجوع إليه في دراسة تخصصات مختلفة كالتاريخ الاجتماعي والجغرافيا والاجتماع والدراسات الأدبية المقارنة وغيرها. (بورقبة، مريم، 2013، 7)

ولذلك نجد على الرغم من تصنيف بعض المتخصصين أدب الرحلات كونه نوعًا من أنواع الفنون الأدبية إلا أنه أصبح موضع اهتمام الباحثين في مجال التاريخ بوجه عام والتاريخ الاجتماعي بوجه خاص، فالرحالة يمثل دور الناقل والمفسر للأحداث الاجتماعية التي يشاهدها، كما تعتبر نصوص أدب الرحلات مصدرًا معتبرًا للباحثين في مجال الحضارات والثقافات حيث تقوم تلك النصوص بنقل صورة حية عن قيم وعادات الشعوب وطبيعة العلاقات التي تسود بينها وبين الشعوب الأخرى. (بكارود، يوسف؛ الشيخ، خليل، 2008، 210)

وإذا كانت كتابات الرحالة والمستكشفين الجغرافيين عبر العصور التاريخية تعتبر سجلاً وافياً ودقيقاً وعميقاً عن انطباعاتهم عن حياة الشعوب التي زاروها ومظاهر سلوكهم وعاداتهم ونظمهم السياسية والاجتماعية، (مراد، سلام، 2020، 96) إلا أن الكاتب يستقي المعلومات والحقائق التاريخية من المشاهد الحية والتصوير المباشر للأحداث. (عبد الحافظ، محمود، 2014، 23)

4-دراسات وبحوث سابقة اهتمت بتدريس التاريخ الاجتماعي:

أكدت العديد من الدراسات والبحوث على أهمية تدريس التاريخ الاجتماعي للطلاب في المراحل التعليمية المختلفة وكذلك تأهيل معلمي التاريخ لتدريسه، ومن هذه الدراسات دراسة تايلور وكولينز Taylor & Collins (2012) والتي اهتمت بالبحث عن منهجية دولية مقترحة لتدريس التاريخ كعامل بناء للهوية لاجتماعية والسلوك الاجتماعي في ثلاث دول ديمقراطية حديثة وهي(الأرجنتين، أيرلندا، استراليا) بحيث تمثل كل منها في تاريخها الحديث نماذج مختلفة من التكامل الاجتماعي، وذلك من أجل تأسيس فهم قائم على الأدلة لتحديد العلاقة بين تعليم التاريخ والاختلاف في الهوية الاجتماعية.

كما اهتمت دراسة بير وأكرمان Bair& Ackerman (2014) بتدريس الآثار الاجتماعية للحرب الأهلية الأمريكية، كما ناقشت الدراسة الطرق التي يمكن لمعلمي الدراسات

الاجتماعية من خلالها التركيز على تجارب النساء والأمريكيين من أصل أفريقي والمدنيين لمساعدة الطلاب على رؤية الحرب من خلال استخدام الصور والخطابات وكذلك الوثائق الحكومية، وقد تم إعداد خطتي درس يمكن للمعلمين لاستخدامهما في الفصول الدراسية الخاصة بهم، وقد أوصت الدراسة بأهمية استخدام التاريخ الاجتماعي في تدريس الحرب الأهلية الأمريكية لتنمية مهارات التفكير التاريخي لدى الطلاب.

وقد هدفت دراسة ديليك Dilek (2016) إلى استخدام مدخل التاريخ الشفهي والمحلي في تدريس تاريخ المرأة في تركيا لطلاب الصف الخامس الابتدائي، حيث تم تدريس تاريخ الرائدات من النساء في البيئة المحلية في مجالات مختلفة للطلاب من خلال مصادر تاريخية متنوعة، وقد أظهرت الدراسة أنه يمكن زيادة الوعي بتاريخ النساء لدى الطلاب من خلال استخدام مدخل التاريخ الشفوي والمحلي، وأوصت الدراسة بأن يقوم المعلمون بتصميم دراسات تجعل المرأة في البيئة المحلية موضع الاهتمام خاصة الرائدات في التاريخ الحديث في المجالات الاجتماعية والثقافية والرياضية.

كما وصفت دراسة انجلز Engels (2017) كيف استخدم فريق من المعلمين من مدرستين ابتدائيتين في ولاية ماساشوستس الأمريكية معايير علوم الجيل القادم لتصميم منهج للتاريخ الاجتماعي يركز على العمق والقصة بدلاً من الحقائق التاريخية المعزولة لتنمية الفهم التاريخي وتحليل أحداث التاريخ الاجتماعي.

كما اهتمت دراسة بروك Brook (2020) بتنفيذ مشروع تعلم عملي حول تاريخ تقديم الخدمات للأشخاص الذين يعانون من صعوبات في التعلم بالمملكة المتحدة، وقد تم الرجوع إلى وثائق تاريخ الرعاية الاجتماعية لهذه الفئة ما بين عامي 1969 – 1972 م وبعض الممارسات المهنية في بعض المستشفيات في تلك الفترة، مما كان له دور مهم ومفيد على أداء الممارسين المشاركين في العمل الاجتماعي .

5-دراسات وبحوث سابقة اهتمت باستخدام أدب الرحلات في تدريس التاريخ الاجتماعي:

اهتمت دراسة أنا ماريا سيجلي وآخرون Ana Maria Seglie & Others (2011) والتي اهتمت بتدريس قصيدة جيمس ريفيل والتي جسدت رحلته في ولاية فيرجينيا بأمريكا في القرن الثامن عشر والتي استمرت أربعة عشر عامًا، حيث أكدت الدراسة على امكانية أن يستخدم معلمي التاريخ هذه الرحلة كأداة تعليمية أو وثيقة أصلية لفهم التاريخ الاجتماعي في ولاية فرجينيا الأمريكية في تلك الفترة.

كما هدفت دراسة بوثيلهو و يونج Bothelho & Young (2014) بتدريس ثلاث قصص لرحلات كريستوفر كولومبوس باستخدام النصوص الرقمية والمحاكاة والوثائق الأولية والمناقشات لتنمية مهارات التحليل التاريخي والتفكير الناقد لدى الطلاب .

كما أكدت دراسة جلالي وباقري ومحمودي Jalali & Bagheri & Mahmoodi (2016) على أن استخدام قصص أدب الرحلات هي أفضل طريقة للتواصل مع الأطفال والمراهقين، وذلك لأن أدب الرحلات متعدد التخصصات يجمع بين الأدب والتاريخ والجغرافيا وعلم الاجتماع، ولذلك يجب على خبراء التعليم في إيران الاهتمام باستخدام أدب الرحلات في تدريس الكتابة واللغة والتاريخ للأطفال والمراهقين.

ويتضح مما سبق أهمية استخدام النصوص الأدبية للرحلات باعتبارها وثائق ومصادر تاريخية مهمة في تدريس التاريخ الاجتماعي للطلاب بالمراحل التعليمية المختلفة، ويتوقف ذلك على تطبيق مجموعة من المعايير أو الشروط التي يجب أن تتحقق أثناء اختيار هذه النصوص، وهي كالتالي:

- أن تُختار الرحلات الحقيقية التي رصد فيها الرحالة أحداثًا وأماكن حقيقية وليست خيالية .
- أن تختار النصوص الأدبية التي تحتوي على مضامين التاريخ الاجتماعي كوصف العادات والتقاليد والاحتفالات الشعبية وأحوال المرأة والمرافق والخدمات والأطعمة والأشربة والملابس والزينة وغيرها .
- أن ترتبط الرحلة بالعصر التاريخي أو الفترة الزمنية المراد تدريسها.
- أن يتم التقديم لكل رحلة لتوضيح نبذة تعريفية عن الرحالة وسماته ومستواه الثقافي وأسباب القيام بالرحلة وطبيعة العصر الذي كتب فيه الرحلة ومدى الموثوقية في كتاباته وآراءه.

- **أن تتنوع النصوص الأدبية للرحلات بحيث تتضمن نصوصًا أدبية للرحالة العرب ونصوصًا أدبية للرحالة غير العرب أو الأجانب.**
- **أن تتنوع النصوص الأدبية للرحلات بحيث تتضمن رحلات في أزمنة وعصور مختلفة للتعرف على الخصائص المميزة لكل رحلة من حيث المحتوى أو المضمون وكذلك الأسلوب واللغة المستخدمة وطبيعة العصر وخصائصه.**

منهجيــة البحــث وإجــراءاتــه:

للإجابة على أسئلة البحث والتحقق من صحة فروضه قام الباحث بالإجراءات التالية:

أولاً: إعداد قائمة بمهارات تحليل النصوص التاريخية اللازمة لطلاب شعبة التاريخ بكلية التربية:

حيث قام الباحث بالإجراءات التالية:

1- **إعداد قائمة بمهارات تحليل النصوص التاريخية اللازمة لطلاب شعبة التاريخ بكلية التربية في صورتها الأولية من خلال الرجوع إلى المصادر التالية: (المراجع المتخصصة في مجال مناهج وطرق تدريس التاريخ، والبحوث والدراسات السابقة في مجال مهارات تحليل النصوص والوثائق التاريخية، وكذلك بالرجوع لوثيقة المعايير القومية لوزارة التربية والتعليم 2003م، ووثيقة مناهج التاريخ الصادرة عن مركز تطوير المناهج والمواد التعليمية 2012م) وقد اشتملت القائمة في صورتها الأولية على عدد (6) مهارات رئيسة يندرج تحتها عدد (26) مهارة فرعية.**

2- **عرض قائمة مهارات تحليل النصوص التاريخية على مجموعة من الخبراء والمحكمين المتخصصين * في مجال مناهج وطرق تدريس التاريخ والدراسات الاجتماعية بكليات التربية، وذلك للتعرف على آرائهم ومقترحاتهم، وقد اقترحوا دمج بعض المهارات مثل دمج مهارتي (تحديد الأفكار الرئيسة للنص، تحديد الأفكار الجزئية للنص) في مهارة واحدة بمسمى (تحليل بنية النص التاريخي) ودمج مهارتي (كشف التناقضات في النص، وتحديد قوة البرهان التاريخي) في مهارة واحدة بمسمى: (تحليل مصداقية النص) كما تم تعديل صياغات بعض المهارات الفرعية واختصارها وحذف**

* ملحق (2) قائمة بأسماء الخبراء والمحكمين لمواد وأدوات البحث والمتخصصين في مجال مناهج وطرق تدريس التاريخ.

بعض المهارات الفرعية، وبعد إجراء التعديلات وتنفيذ المقترحات تم وضع الصورة النهائية للقائمة والتي اشتملت على عدد (4) مهارات رئيسة كالتالي: (تحليل بنية النص التاريخي، تحليل مضمون النص التاريخي، تحليل قيم ومشاعر النص التاريخي، تحليل مصداقية النص التاريخي) ويندرج تحتها عدد (18) مهارة فرعية لتحليل النصوص التاريخية.**

ثانيًا: إعداد برنامج مقترح في التاريخ الاجتماعي قائم على أدب الرحلات لتنمية مهارات تحليل النصوص التاريخية لدى طلاب شعبة التاريخ بكلية التربية:

حيث قام الباحث بالإجراءات التالية:

1- إعداد برنامج مقترح في التاريخ الاجتماعي قائم على أدب الرحلات لتنمية مهارات تحليل النصوص التاريخية لدى طلاب شعبة التاريخ بكليات التربية، حيث تم تحديد أسس البرنامج المقترح والتي تلخصت في:

- **إن العلاقة بين الأدب والتاريخ علاقة تكاملية لأن موضوعهما المشترك هو الإنسان صانع التاريخ ومبدع الأدب.**
- **تتضمن النصوص الأدبية للرحلات في العصور التاريخية المختلفة مادة تاريخية وجغرافية واثنوجرافية مهمة يمكن الاستفادة منها في تدريس التاريخ الاجتماعي في العصور التاريخية المختلفة.**
- **أهمية التكامل بين موضوعات الأدب بوجه عام وأدب الرحلات بوجه خاص في تدريس التاريخ الاجتماعي في العصور التاريخية المختلفة.**
- **إن النص التاريخي يعد المادة الأساسية المعتمدة في إنتاج المعرفة التاريخية وبالتالي يجب استخدامه في تدريس التاريخ الاجتماعي في العصور التاريخية المختلفة.**
- **إن دراسة التاريخ أصبحت قائمة على النقد والتحليل والتحقيق للوصول إلى الحقيقة التاريخية وليس مجرد السرد القصصي وبالتالي يتضح أهمية تنمية مهارات تحليل النصوص التاريخية لدى طلاب شعبة التاريخ بكلية التربية .**

** ملحق (3) قائمة بمهارات تحليل النصوص التاريخية اللازمة لطلاب شعبة التاريخ بكليات التربية.

- **إن تنمية مهارات تحليل النصوص التاريخية باعتبارها مهارات تفكير عليا تتفق مع الخصائص العقلية لنمو طلاب شعبة التاريخ بكلية التربية .**
- **اختيار نصوص أدب الرحلات المتضمنة في البرنامج المقترح تتفق مع طبيعة المجتمع المصري العربي والإسلامي وعاداته وتقاليده.**
- **تضمين البرنامج المقترح مجموعة من الأنشطة القائمة على استخدام التكنولوجيا مثل مواقع استخدام اليوتيوب والصور التاريخية الرقمية والوثائق والنصوص التاريخية الرقمية التي ترتبط بأدب الرحلات.**

2– تضمن البرنامج العناصر التالية: (الأهداف العامة للبرنامج المقترح، محتوى البرنامج المقترح، وحدات البرنامج المقترح، كتيب الانشطة)

- أهداف البرنامج المقترح:

تضمنت الأهداف المعرفية (23) هدفًا، والأهداف الوجدانية (13) هدفًا، والأهداف المهارية (16) هدفًا.

- محتوى البرنامج المقترح:

تضمن محتوى البرنامج المقترح أربع موضوعات في تاريخ مصر الاجتماعي: (التاريخ الاجتماعي لمصر في العصر الأيوبي، التاريخ الاجتماعي لمصر في العصر المملوكي، التاريخ الاجتماعي لمصر في العصر العثماني، التاريخ الاجتماعي لمصر في لعصر الحديث)

- وحدات البرنامج المقترح:

تضمن البرنامج أربع وحدات دراسية كالتالي: (الحياة الاجتماعية في مصر في العصر الأيوبي، الحياة الاجتماعية في مصر في العصر المملوكي، الحياة الاجتماعية في مصر في العصر العثماني، الحياة الاجتماعية في مصر في العصر الحديث).

وقد تضمنت كل وحدة العناصر التالية: (أهداف الوحدة، عناصر التاريخ الاجتماعي المتضمنة في الوحدة، مهارات تحليل النصوص التاريخية المتضمنة في الوحدة، مصدر نصوص أدب الرحلات، التعريف بالرحالة أو كاتب النص، نصوص أدب الرحلات، الأنشطة التدريسية، المراجع والمصادر).

- كتيب الأنشطة للبرنامج المقترح:

تم إعداد كتيب الأنشطة للبرنامج المقترح في التاريخ الاجتماعي القائم على أدب الرحلات لتنمية مهارات تحليل النصوص التاريخية لدى طلاب شعبة التاريخ بكليات التربية، حيث تضمن نوعين من الأنشطة: (الأنشطة التقويمية وعددها (16) نشاطًا – الأنشطة الإثرائية وعددها أربع أنشطة).

3- إعداد دليل المعلم الجامعي لتدريس البرنامج المقترح وقد تضمن: (مقدمة الدليل، أسس بناء البرنامج المقترح، المفاهيم الأساسية للبرنامج المقترح، خطوات تحليل النصوص التاريخية، الأهداف العامة للبرنامج المقترح، محتوى البرنامج المقترح، خطة تنفيذ البرنامج المقترح، الخطة الزمنية لتنفيذ البرنامج المقترح، مراجع يمكن الاستعانة بها).

4- عرض كل من البرنامج المقترح و دليل المعلم الجامعي على مجموعة من الخبراء والمحكمين المتخصصين في مجال مناهج وطرق تدريس التاريخ والدراسات الاجتماعية بكليات التربية للتعرف على آرائهم ومقترحاتهم، وقد تم إجراء التعديلات وفقًا لآرائهم ومقترحاتهم وإعداد الصورة النهائية لكل من البرنامج المقترح * ودليل المعلم الجامعي **

وبذلك تكون قد تمت الإجابة على السؤال الأول للبحث والذي ينص على: (ما التصور المقترح لبرنامج في التاريخ الاجتماعي قائم على أدب الرحلات لطلاب شعبة التاريخ بكلية التربية ؟)

ثالثًا: إعداد اختبار مهارات تحليل النصوص التاريخية لطلاب شعبة التاريخ بكليات التربية:

حيث قام الباحث بالإجراءات التالية:

مرت عملية إعداد اختبار مهارات تحليل النصوص التاريخية لطلاب شعبة التاريخ بكلية التربية بالخطوات التالية:

1- تحديد الهدف من الاختبار:

تم إعداد هذا الاختبار بهدف قياس مستوى مهارات تحليل النصوص التاريخية لدى طلاب شعبة التاريخ بكلية التربية.

* ملحق (4) برنامج مقترح في التاريخ الاجتماعي قائم على أدب الرحلات.

** ملحق (5) دليل المعلم الجامعي لتدريس برنامج مقترح في التاريخ الاجتماعي قائم على أدب الرحلات .

2- تحديد أبعاد الاختبار:

تمثلت أبعاد اختبار مهارات تحليل النصوص التاريخية في أربعة أبعاد رئيسة تمثلت في المهارات الرئيسة لتحليل النصوص التاريخية والمتضمنة في القائمة المعدة لذلك.

3- إعداد جدول مواصفات الاختبار:

تم إعداد جدول مواصفات اختبار مهارات تحليل النصوص التاريخية وهو يمثل تصور هندسي لمفردات الاختبار موزعة على مهارات تحليل النصوص التاريخية وعدد المفردات التي تقيس كل مهارة والوزن النسبي لكل لها، كما هو موضح في جدول (2).

جدول (2)

جدول مواصفات اختبار مهارات تحليل النصوص التاريخية لطلاب شعبة التاريخ بكلية التربية

م	أبعاد الاختبار	أرقام المفردات	عدد المفردات	الوزن النسبي
1	تحليل بنية النص التاريخي	1، 5، 9، 13	4	% 25
2	تحليل مضمون النص التاريخي	2، 6، 10، 14	4	%25
3	تحليل قيم ومشاعر النص التاريخي	3، 7، 11، 15	4	%25
4	تحليل مصداقية النص التاريخي	4، 8، 12، 16	4	%25
المجموع		16	16	%100

4- صياغة مفردات الاختبار:

تم صياغة مفردات اختبار مهارات تحليل النصوص التاريخية من خلال عرض النص التاريخي لأحد الرحالة يتبعه عدد من الأسئلة المقالية يعكس كل سؤال إحدى المهارات الفرعية لتحليل النصوص التاريخية والتي تم تحديدها من قبل في حدود البحث في (16) مهارة من مجموع (18) مهارة تضمنتها قائمة المهارات، حيث تم اختيار أربع مهارات فرعية من كل مهارة رئيسة، وبذلك أصبحت عدد مفردات الاختبار (16) مفردة موزعة على أربع مهارات رئيسة .

5- وضع تعليمات الاختبار:

في بداية الاختبار تم وضع مجموعة من التعليمات والتوجيهات للطلاب والتي يجب أن يتم مراعاتها أثناء الاستجابة على أسئلة الاختبار.

6– إجراء التجربة الاستطلاعية للاختبار:

استهدفت التجربة الاستطلاعية لاختبار مهارات تحليل النصوص التاريخية حساب صدق المحكمين وحساب معاملات السهولة والصعوبة والتمييز لمفرداته، وحساب ثبات الاختبار، والتأكد من وضوح تعليماته، وتحديد زمن الإجابة عليه، وذلك من خلال القيام بالإجراءات التالية:

أ– حساب صدق الاختبار (صدق المحكمين) من خلال عرضه على مجموعة من الخبراء في مجال المناهج وطرق تدريس التاريخ والدراسات الاجتماعية بكليات التربية، وذلك لمعرفة آرائهم ومقترحاتهم، وقد تم إجراء التعديلات بناءً على آرائهم ومقترحاتهم .

ب– تطبيق الاختبار على عينة استطلاعية من طلاب شعبة التاريخ بكلية التربية جامعة دمياط بلغت (30) طالبًا.

ج– حساب معاملات السهولة والصعوبة لمفردات الاختبار عن طريق تحديد عدد الطلاب الذين أجابوا إجابة صحيحة على المفردة وعدد الذين أجابوا إجابة خاطئة عليها، وتطبيق معادلة معامل السهولة والصعوبة (علام، صلاح الدين، 2002، 269) وتجدر الإشارة إلى أن العلاقة بين معامل السهولة والصعوبة علاقة عكسية بمعنى أنه إذا ارتفع معامل السهولة انخفض معامل الصعوبة والعكس صحيح، وتعد القيمة المقبولة لمعامل السهولة والصعوبة تتراوح ما بين (0.3 – 0.7) (جابر، جابر عبد الحميد، 1998، 403) بمعنى أن المفردات التي يقل معامل سهولتها عن (0.3) تعتبر متناهية الصعوبة، كما أن المفردات التي يزيد معامل سهولتها عن (0.7) تعتبر متناهية السهولة، وبتطبيق المعادلة تبين أن معاملات السهولة والصعوبة لمفردات الاختبار تراوحت ما بين (0.41 – 0.59).

د– حساب معامل التمييز لكل مفردة من مفردات الاختبار، ويقصد بها مدى القدرة التمييزية لمفردات الاختبار بين الطلاب الذين يحصلون على درجات عالية في الاختبار والطلاب الذين يحصلون على درجات منخفضة على نفس الاختبار، ولحساب هذه المعاملات يلزم ترتيب درجات الاختبار ترتيباً تنازلياً (من الأكبر إلى الأقل) ثم استخراج أوراق الإجابة للفئة الأولى التي تمثل المجموعة العليا في درجات الاختبار (أعلى 27 0/0 من العدد الكلى للعينة) والفئة الثانية وتمثل المجموعة الدنيا في درجات الاختبار (أدنى 27

0/0 من العدد الكلى للعينة) ثم تطبيق معادلة حساب معامل التمييز واستبعاد المفردات التي يقل معامل تمييزها عن (0.2) وقد تراوح معامل التمييز لمفردات الاختبار ما بين (0.39 – 0.61) وهي معاملات تدل على قدرة مفردات الاختبار على التمييز. (أمين علي، رجاء أبو علام، 2010، 319)

هـ– حساب معامل ثبات الاختبار باستخدام طريقة حساب تباين مفردات الاختبار وذلك بتطبيقه مرة واحدة على طلاب العينة الاستطلاعية، حيث قام الباحث بعد رصد النتائج باستخدام معادلة (كودر – ريتشاردسون 20) لحساب معامل ثبات الاختبار، وحساب ثبات الاختبار بهذه المعادلة طريقة من طرق قياس التناسق الداخلي للاختبار، وتستخدم عندما تُقدَّر مفردات الاختبار بصفر أو 1، ويعتمد حسابها على توفر البيانات عن تباين كل مفردة من مفردات الاختبار، وحساب معامل الثبات بهذه الطريقة يشبه طريقة إعادة الاختبار إلا أنها تتميز بأنها تتلافى التعقيدات التي تنجم عن تطبيق الاختبار مرتين، وقد بلغ معامل ثبات الاختبار (0.85) وهو معامل ثبات مرتفع ويشير إلى صلاحية الاختبار للتطبيق . (أبو علام، رجاء، 2001، 468 – 469).

و– كما تم حساب الصدق الذاتي للاختبار من خلال إيجاد الجذر التربيعي لمعامل الثبات حيث بلغ (0.87) وهو معدل يدل على المصداقية العالية للاختبار، كما تم حساب صدق التكوين الفرضي (الاتساق الداخلي للاختبار) من خلال حساب معامل الارتباط بين درجة كل مفردة من المفردات والدرجة الكلية، واتضح أن جميع عبارات الاختبار مرتبطة ارتباطاً ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (0.05) وهذا يؤكد أن الاختبار يتمتع بدرجة عالية من الاتساق الداخلي. (عيد، غادة خالد، 2006، 85) وبذلك يكون قد تم وضعت الصورة النهائية لاختبار مهارات تحليل النصوص التاريخية. *

كما قام الباحث بإعداد نموذج إجابة الاختبار كما تم حساب زمن الإجابة على مفردات الاختبار وذلك عن طريق حساب متوسط زمن إجابة جميع الطلاب على الاختبار، حيث بلغ زمن الاختبار (120) دقيقة، كما بلغت الدرجة الكلية للاختبار (32) درجة بمعدل درجتين لكل سؤال. *

* ملحق (6) اختبار مهارات تحليل النصوص التاريخية لطلاب شعبة التاريخ بكليات التربية.

* ملحق (7) نموذج إجابة اختبار مهارات تحليل النصوص التاريخية لطلاب شعبة التاريخ بكليات التربية.

رابعًا: إجـــراءات الـدراســة التجـــريبيــة للبحـــث:

تم إجراء الدراسة التجريبية من خلال تنفيذ الخطوات التالية:

1– تحديد هدف تجربة البحث:

هدفت تجربة البحث إلى قياس فاعلية برنامج مقترح في التاريخ الاجتماعي قائم على أدب الرحلات لتنمية مهارات تحليل النصوص التاريخية لدى طلاب شعبة التاريخ بكليات التربية.

2– تحديد متغيرات تجربة البحث:

تضمنت تجربة البحث المتغيرات التالية: المتغير المستقل أو التجريبي ويتمثل في: (برنامج مقترح في التاريخ الاجتماعي قائم على أدب الرحلات) والمتغيرات التابعة والتي تمثلت في: (مهارات تحليل النصوص التاريخية).

3– تحديد التصميم التجريبي للبحث:

في ضوء أهداف البحث وأسئلته وفروضه تم استخدام التصميم شبه التجريبي لمجموعتين (ضابطة – تجريبية) ذات القياس القبلي والبعدي، إذ تم توزيع عينة البحث على المجموعتين توزيعًا عشوائيًا، ثم اختبار المجموعتين اختبارًا قبليًا في المتغير التابع، ثم تقديم المعالجة التجريبية للمجموعة التجريبية وعدم تقديم أي معالجات للمجموعة الضابطة، ثم اختبار المجموعتين اختبارًا بعديًا في المتغير التابع. (أبو علام، رجاء، 2001، 252 – 253)

4– تحديد عينة البحث:

تمثلت عينة تجربة البحث في مجموعة تكونت من (68) طالبًا من طلاب الفرقة الثالثة شعبة التاريخ بكلية التربية جامعة دمياط، حيث تم تقسيمهم بطريقة عشوائية إلى مجموعتين (المجموعة الضابطة) وعددها (34) طالبًا، والمجموعة التجريبية وعددها (34) طالبًا، وذلك في الفصل الدراسي الثاني للعام الجامعي 2020 – 2021 م .

5– إجراءات تحضيرية قبل التجربة:

تم الحصول على موافقة إدارية من كلية التربية جامعة دمياط لتطبيق أدوات البحث، كما تم التنسيق مع طلاب الفرقة الثالثة شعبة التاريخ بالكلية، حيث تم إرسال نسخ إلكترونية

للبرنامج المقترح وكتيب الأنشطة لكل طالب من خلال برنامج Microsoft teams المعتمد من الجامعة والذي يستخدم في إنشاء فصول افتراضية للتدريس للطلاب.

6– التطبيق القبلي للاختبار:

تم تطبيق اختبار مهارات تحليل النصوص التاريخية على طلاب المجموعتين الضابطة والتجريبية تطبيقًا قبليًا بصورة ورقية بمقر كلية التربية جامعة دمياط وذلك في الفصل الدراسي الثاني للعام الجامعي 2020– 221 م، وقد تم رصد النتائج في جداول خاصة بذلك، وتتضح النتائج من خلال جدول (3).

جدول (3)

نتائج المعالجة الإحصائية للتطبيق القبلي للمجموعتين الضابطة والتجريبية على اختبار مهارات تحليل النصوص التاريخية

أداة البحث		ن	الدرجة الكلية 32	المتوسط الحسابي	النسبة المئوية للمتوسط
اختبار مهارات تحليل النصوص التاريخية	الضابطة	34		8.70	% 27.18
	التجريبية	34		8.11	% 25.34

يتضح من جدول (3) نتائج التطبيق القبلي لاختبار مهارات تحليل النصوص التاريخية على طلاب المجموعتين الضابطة والتجريبية حيث بلغ المتوسط الحسابي لدرجات طلاب المجموعة الضابطة (8.70) بنسبة مئوية (27.18 %) وهي نسبة ضعيفة، كما بلغ المتوسط الحسابي لدرجات طلاب المجموعة التجريبية (8.11) بنسبة مئوية 25.34 %) وهي نسبة ضعيفة أيضًا.

وبذلك تكون قد تمت الإجابة على السؤال الثاني للبحث والذي ينص على: (إلى أي حد تتوافر مهارات تحليل النصوص التاريخية لدى طلاب شعبة التاريخ بكلية التربية ؟)

7– تدريس البرنامج المقترح:

قام الباحث بتدريس وحدات البرنامج المقترح على طلاب المجموعة التجريبية من طلاب الفرقة الثالثة شعبة التاريخ بكلية التربية جامعة دمياط من خلال اتباع الإجراءات التالية:

- تحديد الساعات الشاغرة في الجدول الأسبوعي لطلاب الفرقة الثالثة عام تاريخ .

- **تم وضع خطة زمنية لتدريس البرنامج المقترح بحيث يخصص لكل وحدة دراسية من الوحدات الأربع ثلاث ساعات تدريس مباشر وساعتان تدريس أونلاين، وبذلك تكون الساعات التدريسية للبرنامج (20) ساعة تدريسية.**
- **تم أخذ الموافقة الإدارية من الكلية لاستخدام إحدى قاعات الكلية المخصصة لتدريس الجانب العملي لمقررات طرق التدريس وذلك بهدف تدريس وحدات البرنامج بطريقة مباشرة في الساعات الشاغرة.**
- **تم إنشاء فصل افتراضي لطلاب المجموعة التجريبية بالفرقة الثالثة عام تاريخ على برنامج Microsoft teams لإدارة التعلم وإرسال نسخة من البرنامج المقترح pdf للطلاب.**
- **تم تدريس وحدات البرنامج طبقًا للإجراءات التدريسية التالية:**
  - **تقديم النص التاريخي: (إعطاء الطلاب نبذه تاريخية عن كاتب النص والفترة التاريخية التي كتب فيها النص).**
  - **تحليل النص التاريخي: (تطبيق مهارات تحليل النصوص التاريخية)**
  - **نقد النص التاريخي: (نسبة النص إلى صاحبه، صحة محتوى النص، الأهمية التاريخية للنص)**
  - **التركيب والاستنتاج: (استنتاج المعلومات من النص، إبداء الملاحظات حول النص، صياغة عبارات جديدة تتعلق بالنص التاريخي).**
  - **تكليف الطلاب بتحليل نص تاريخي آخر في نفس الفترة التاريخية مطبقين نفس الإجراءات والخطوات.**

8– التطبيق البعدي للاختبار:

تم تطبيق اختبار مهارات تحليل النصوص التاريخية على طلاب المجموعتين الضابطة والتجريبية تطبيقًا بعديًا ورصد النتائج في جداول خاصة بذلك.

خامسًا: المعالجة الإحصائية لنتائج البحث:

تمت المعالجة الإحصائية لنتائج التطبيقين القبلي والبعدي لاختبار مهارات تحليل النصوص التاريخية بهدف رصد التغير الذي حدث على تلك المهارات لدى طلاب عينة البحث في نتائج التطبيقين القبلي والبعدي للمجموعة التجريبية ونتائج التطبيق البعدي للمجموعتين الضابطة والتجريبية، وكذلك التعرف على فاعلية البرنامج المقترح في التاريخ الاجتماعي القائم على أدب الرحلات في تنمية مهارات تحليل النصوص التاريخية لدى طلاب عينة البحث، وقد استخدم

الباحث أثناء المعالجة الإحصائية لنتائج التطبيقين القبلي والبعدي للمجموعتين الضابطة والتجريبية البرنامج الإحصائي على الحاسب الآلي (SPSS) (إصدار 25) .

وفيما يلي عرض النتائج التي تم الحصول عليها من خلال المعالجة الإحصائية للنتائج للتحقق من صحة فروض البحث:

1– التحقق من الفرض الأول والذي ينص على (لا يوجد فرق دال إحصائيًا بين متوسطي درجات عينة البحث في المجموعة التجريبية في التطبيقين القبلي والبعدي لاختبار مهارات تحليل النصوص التاريخية لصالح التطبيق البعدي) .

قام الباحث بحساب المتوسط الحسابي والنسبة المئوية له والانحراف المعياري والفرق بين المتوسطين لدرجات طلاب عينة البحث على اختبار مهارات تحليل النصوص التاريخية في التطبيقين القبلي والبعدي للمجموعة التجريبية، كما تم حساب دلالة الفروق بين متوسطات درجات طلاب عينة البحث عن طريق تعيين قيمة (ت) لمتوسطين مرتبطين، ويوضح جدول (4) نتائج المعالجة الإحصائية للتطبيقين القبلي والبعدي للمجموعة التجريبية.

جدول (4)

نتائج المعالجة الإحصائية للتطبيقين القبلي والبعدي للمجموعة التجريبية على اختبار مهارات تحليل النصوص التاريخية

أداة البحث	الدرجة الكلية 32	ن	المتوسط الحسابي	النسبة المئوية للمتوسط	الانحراف المعياري	الفرق بين المتوسطين	نسبة التحسن	قيمة ت	مستوى الدلالة
اختبار مهارات تحليل النصوص التاريخية	القبلي	34	8.11	25.34	2.41	17.06	53.3 %	25.82	0.01
	البعدي		25.17	78.65	2.83				

يتضح من جدول (4) أن المتوسط الحسابي لدرجات عينة البحث يساوي (8.11) في التطبيق القبلي للاختبار بنسبة مئوية تعادل (25.34 0/0) بينما بلغت قيمته لدرجات نفس الطلاب (25.17) في التطبيق البعدي للاختبار بنسبة مئوية تعادل (78.65 0/0) وبذلك يكون الفرق بين المتوسطين (17.06) بنسبة مئوية تمثل مستوى التحسن في الأداء وهي تعادل (53.3 0/0) كما بلغت قيمة (ت) المحسوبة (25.82) لصالح التطبيق البعدي للاختبار، وبذلك فإن قيمة (ت) المحسوبة دالة إحصائيًا عند مستوى (0.01) وتتفق هذه النتائج مع نتائج دراسة القوت Al-qout, 2017 حيث أظهرت الدراستان ضعفًا في مهارات تحليل النصوص التاريخية لدى طلاب المجموعة التجريبية في التطبيق القبلي لاختبار

مهارات تحليل النصوص التاريخية، وإن كانت دراسة القوت Al-qout قد ركزت على تنمية مهارات النقد التاريخي (الداخلي– الخارجي) لدى معلمي التاريخ بالمرحلة الثانوية فإن الدراسة الحالية قد اهتمت بتنمية مهارات تحليل النصوص التاريخية لدى الطلاب المعلمين بكلية التربية. وعلى ذلك فقد تم رفض الفرض الأول للبحث.

2– التحقق من الفرض الثاني والذي ينص على: (لا يوجد فرق دال إحصائيًا بين متوسطي درجات عينة البحث في المجموعتين الضابطة والتجريبية في التطبيق البعدي لاختبار مهارات تحليل النصوص التاريخية لصالح المجموعة التجريبية) .

قام الباحث بحساب المتوسط الحسابي والنسبة المئوية له والانحراف المعياري والفرق بين المتوسطين لدرجات طلاب عينة البحث على اختبار مهارات تحليل النصوص التاريخية في التطبيق البعدي للمجموعتين الضابطة والتجريبية، كما تم حساب دلالة الفروق بين متوسطات درجات طلاب عينة البحث عن طريق تعيين قيمة (ت) لمتوسطين غير مرتبطين، ويوضح جدول (5) نتائج المعالجة الإحصائية للتطبيقين القبلي والبعدي للمجموعة التجريبية.

جدول (5)
نتائج المعالجة الإحصائية للتطبيق البعدي للمجموعتين الضابطة والتجريبية على اختبار مهارات تحليل النصوص التاريخية

أداة البحث	الدرجة الكلية 32	ن	المتوسط الحسابي	النسبة المئوية للمتوسط	الانحراف المعياري	الفرق بين المتوسطين	نسبة الفرق بين المتوسطين	قيمة ت	مستوى الدلالة
اختبار مهارات تحليل النصوص التاريخية	الضابطة	34	9.11	28.5	2.75	16.06	% 50.2	23.72	0.01
	التجريبية	34	25.17	78.7	2.83				

يتضح من جدول (5) أن المتوسط الحسابي لدرجات عينة البحث في التطبيق البعدي للمجموعة الضابطة يساوي (9.11) بنسبة مئوية تعادل (28.5 0/0) بينما بلغت قيمته في التطبيق البعدي للمجموعة التجريبية (25.17) بنسبة مئوية تعادل (78.7 0/0) وبذلك يكون الفرق بين المتوسطين (16.06) كما بلغت قيمة (ت) المحسوبة (23.72) لصالح المجموعة التجريبية، وبذلك تكون قيمة (ت) المحسوبة دالة إحصائيًا عند مستوى (0.01) وتتفق هذه النتائج مع دراسة كل من: الختاتنة والكيلاني، 2011، عبد العليم، 2017، الصاوي، 2021 حيث أظهرت النتائج في كل منهما وجود فرق دال إحصائيًا بين متوسطي درجات طلاب عينة البحث في المجموعتين الضابطة والتجريبية في التطبيق البعدي لاختبار مهارات تحليل النصوص التاريخية، وتختلف الدراسة الحالية عن الدراسات السابقة في أنها طبقت على الطلاب المعلمين بشعبة التاريخ بكلية التربية، بينما الدراسات الأخرى طبقت على المرحلة الإعدادية والثانوية) وعلى ذلك فقد تم رفض الفرض الثاني للبحث.

3– التحقق من الفرض الثالث والذي ينص على (يحقق البرنامج المقترح في التاريخ الاجتماعي القائم على أدب الرحلات درجة مناسبة من الفاعلية في تنمية مهارات تحليل النصوص التاريخية لدى طلاب شعبة التاريخ بكليات التربية).

قام الباحث بحساب حجم التأثير (d) للمتغير المستقل على المتغير التابع، وذلك عن طريق حساب مربع إيتا (ήˆ2) حيث يدل حجم التأثير على مدى تأثير الانتماء لعينة معينة على المتغير التابع موضع الاهتمام وهو يمثل الدلالة العملية للنتائج Practical significantly

(مراد، صلاح أحمد، 2000: ص 247) ويوضح جدول (6) حجم التأثير لاختبار مهارات تحليل النصوص التاريخية.

جدول (6)

حجم تأثير البرنامج المقترح القائم على أدب الرحلات في تنمية مهارات تحليل النصوص التاريخية

المتغير المستقل	المتغير التابع	متوسط الدرجات القبلية	متوسط الدرجات البعدية	الدرجة الكلية	قيمة η^2	قيمة (d)	مقدار حجم التأثير
برنامج مقترح قائم على أدب الرحلات	مهارات تحليل النصوص التاريخية	8.12	25.17	32	0.94	8.04	كبير

يتضح من جدول (6) أن قيمة مربع إيتا (η^2) قد بلغت (0.94) وبما أن حجم التأثير يتوقف على قيمة (d) ففي حالة إذا ما كانت قيمتها (0.8) فأكثر فإن ذلك يُشير إلى حجم تأثير كبير، حيث بلغت قيمة (d) (8.04) وهي نسبة تعبر عن حجم تأثير كبير للبرنامج المقترح (المتغير المستقل) في تنمية مهارات تحليل النصوص التاريخية (المتغير التابع) لدى طلاب عينة البحث، وهذه النتائج تتفق مع دراسة كل من: بيترسون وجراهام Peterson & Graham, 2015، أورنا و جيمس Orna & James, 2016 ، القوت Al-qout, 2017، وايتهاوس Whitehouse, 2018 في فاعلية استخدام الوثائق والنصوص التاريخية في تدريب الطلاب المعلمين بكليات التربية ومعلمي التاريخ أثناء الخدمة على مهارات التحليل والنقد وإصدار الأحكام التاريخية، وتختلف الدراسة الحالية عن هذه الدراسات في أنها أظهرت فاعلية برنامج مقترح في التاريخ الاجتماعي قائم على نصوص أدب الرحلات في تنمية مهارات تحليل النصوص التاريخية. وبذلك يمكن قبول الفرض الثالث للبحث.

وبذلك يكون تمت الإجابة على السؤال الثالث للبحث والذي ينص على: (ما فاعلية البرنامج المقترح في التاريخ الاجتماعي القائم على أدب الرحلات في تنمية مهارات تحليل النصوص التاريخية لدى طلاب شعبة التاريخ بكليات التربية ؟).

سادسًا: مناقشة نتائج البحث:

يمكن مناقشة نتائج البحث كالتالي:

أظهرت نتائج البحث وجود فرق دال إحصائيًا عند مستوى (0.01) بين متوسطي درجات طلاب المجموعتين الضابطة والتجريبية في التطبيق البعدي لاختبار مهارات تحليل النصوص التاريخية لصالح المجموعة التجريبية، كما أشارت إلى فاعلية البرنامج المقترح في التاريخ الاجتماعي القائم على أدب الرحلات في تنمية مهارات تحليل النصوص التاريخية لدى طلاب عينة البحث،

وقد اتفقت نتائج هذه الدراسة مع نتائج دراسة: أنا ماريا سيجلي وآخرون Ana Maria Seglie & Others (2011) والتي اهتمت بتدريس قصيدة جيمس ريفيل التي جسدت رحلته في ولاية فيرجينيا بأمريكا في القرن الثامن عشر والتي استمرت أربعة عشر عامًا، حيث أكدت الدراسة على امكانية أن يستخدم معلمي التاريخ هذه الرحلة كأداة تعليمية أو وثيقة أصلية لفهم التاريخ الاجتماعي في ولاية فرجينيا الأمريكية في تلك الفترة.

كما اتفقت مع دراسة بوثيلهو و يونج Bothelho & Young (2014) بتدريس ثلاث قصص لرحلات كريستوفر كولومبوس باستخدام النصوص الرقمية والمحاكاة والوثائق الأولية والمناقشات لتنمية مهارات التحليل التاريخي والتفكير الناقد لدى الطلاب .

ويمكن تفسير هذه النتائج كما يأتي:

1- **إن استخدام النصوص الأدبية للرحلات في البرنامج المقترح قد أثار تفكير الطلاب من خلال إحياء الحدث التاريخي وبعثه من جديد كما حدث في الواقع، فتفاعل معه الطلاب كأنه حقيقة ماثلة أمامهم، مما خلق استثار دافعيتهم للتعلم والتحري والاستقصاء التاريخي لفهم هذا الحدث وبالتالي الميل إلى استخدام عدد من المهارات تحليل النصوص التاريخية.**
2- **إن استخدام النصوص الأدبية للرحلات في البرنامج المقترح قد عمل على تعزيز استخدام مهارات التكفير العليا المختلفة بما تطرحه من قضايا تاريخية وأحداث مثيرة غير مفسرة أو غير معالجة، وهذا يتطلب من الطلاب فهم هذه الأحداث وإعادة بنائها وتشكيلها كما حدثت بالفعل للتبصر والنظر في هذه الأحداث بعين ناقدة وهذا يتفق بشكل أو بآخر مع**

ما أكد عليه (هيلات وآخرون، 2009، 272) من أن تحدي المتعلم بوضعه أمام مواقف تاريخية وأحداث غير معالجة، يسهم في إثارة أفكاره ويزيد من قدراته على التفسير والتحليل.

3- إن غنى النصوص الأدبية للرحلات في البرنامج المقترح بالقضايا الجدلية في التاريخ الاجتماعي وتناولها للحدث التاريخي من أبعاد مختلفة، يتيح الفرصة أمام الطلاب لمقابلة الوثائق ومقارنتها، وتقويم الأدلة التاريخية في كل وثيقة، للوصول إلى الحقيقة التاريخية، وهذا يتطلب من المتعلم استخدام مهارات تحليل النصوص التاريخية، ودراسة الحدث التاريخي من جوانب متعددة، فضلاً عن تحليله وربطه بالأحداث الواردة في الوثائق الأخرى، وهذا يتفق مع الدراسات السابقة التي اهتمت بتدريس التاريخ الاجتماعي لتنمية مهارات التفكير التاريخي وتحقيق الفهم القائم على الأدلة وتحليل الوثائق التاريخية مثل دراسة كل من: (تايلور وكولينز Taylor & Collins, 2012 ، بير وأكرمان Bair& Ackerman, 2014، ديليـــك Dilek, 2016، انجلز Engels, 2017

4- إن التعلم من خلال النصوص الأدبية للرحلات في البرنامج المقترح يعد مدخلاً مناسباً للحد من ظاهرة التعلم السلبي، وكسر الرتابة والروتين اللذين'طالما يشكو منهما الطلاب في تخصص التاريخ، وتأكيد الدور المحوري للمتعلم في العمل الجاد على النص التاريخي بقراءته وتحليله واستنباط الأحداث التاريخية منه.

5- ساهمت وحدات البرنامج المقترح في التاريخ الاجتماعي القائم على أدب الرحلات التي درسها طلاب شعبة التاريخ بكليات التربية في تنمية مهارات تحليل النصوص التاريخية بدرجة كبيرة، نظرًا لشمول التدريس على الجانب النظري والعملي معًا، حيث تم إعداد وتطبيق مواد وأنشطة تدريبية لهذا الغرض.

6- اختيار النصوص التاريخية من كتب أدب الرحلات والتي تتضمن موضوعات التاريخ الاجتماعي في مصر في العصور التاريخية المختلفة، قد ساهم في تكوين ثقافة تاريخية حول تاريخ مصر الاجتماعي لدى الطالب، وقد ساعدته هذه الثقافة التاريخية في فهم النصوص التاريخية عند تحليلها.

7- تضمنت وحدات البرنامج المقترح عدد (23) نشاطًا تعليميًا وذلك بهدف تدريب الطلاب على مهارات تحليل النصوص التاريخية، حيث يعقب كل نص تاريخي نشاط تعليمي يتعلق بمهارة أو مهارتين من مهارات تحليل النصوص التاريخية.

8- إعداد كتيبًا للأنشطة التعليمية (التقويمية – الإثرائية) تضمن عدد (20) نشاطًا يقوم الطالب بتنفيذها تحت إشراف وتوجيه المعلم الجامعي، وقد انقسمت هذه الأنشطة إلى: أنشطة تقويمية وعددها (16) نشاطًا: الهدف منها قياس مستوى الطلاب في اكتساب مهارات تحليل النصوص التاريخية المتضمنة في كتب أدب الرحلات لاكتشاف نقاط القوة وتدعيمها ونقاط الضعف وعلاجها، وأنشطة إثرائية وعددها (4) أنشطة: الهدف منها تزويد الطلاب المعلمين بكليات التربية بمجموعة من المعلومات والحقائق والمفاهيم حول مظاهر التاريخ الاجتماعي في مصر في العصور الأيوبية والمملوكية والعثمانية والحديثة.

سابعًا: توصيات ومقترحات البحث:

في ضوء ما أسفرت عنه نتائج البحث يمكن تقديم مجموعة من التوصيات التربوية التي يمكن الاستفادة منها في مجال تدريس التاريخ لطلاب شعبة التاريخ بكليات التربية وذلك كالتالي:

1- توصية القائمين على إعداد وتطوير برامج إعداد معلم التاريخ بكلية التربية بتدريس التاريخ الاجتماعي في العصور التاريخية المختلفة من النصوص التاريخية لأدب الرحلات.

2- توصية المسؤولين على تنفيذ برنامج إعداد معلم التاريخ بكلية التربية بجعل مقرر (نصوص تاريخية باللغة العربية) مادة إجبارية وليست اختيارية.

3- تطوير المقررات الدراسية المنوط بها تنمية مهارات تحليل النصوص التاريخية لا سيما مقررات (نصوص تاريخية باللغة الأجنبية، نصوص تاريخية باللغة العربية، طرق تدريس التاريخ) بحيث تتضمن النصوص التاريخية لأدب الرحلات .

4- أن يقوم أعضاء هيئة التدريس بكلية التربية بتضمين المقررات الدراسية المنوط بها تنمية مهارات تحليل النصوص التاريخية مجموعة من الأنشطة التعليمية لممارسة تحليل النصوص التاريخية لأدب الرحلات بصورة عملية .

5- أن توفر كليات التربية أدلة إرشادية للمعلم الجامعي لإرشاده بطريقة منظمة ومقصودة حول طرق وأساليب تنمية مهارات تحليل النصوص التاريخية لدى طلاب شعبة التاريخ بكليات التربية.

6- أن تتبنى وزارة التربية والتعليم بالتعاون مع كليات التربية مشروعًا لتدريب معلمي التاريخ بالمراحل التعليمية المختلفة أثناء الخدمة على مهارات تحليل النصوص التاريخية.

7- توصية الباحثين بإجراء المزيد من الدراسات في مجال استخدام النصوص التاريخية لأدب الرحلات في تنمية متغيرات أخرى مثل التفكير الناقد والتخيل التاريخي.

المراجـــع

أولاً: المراجع العربية:

أبو بكر، أسماء. (1992). *ابن بطوطة :الرجل والرحلة، بيروت*. دار الكتب العلمية.

أبو صوة، محمد أحمد. (2002). *تاريخ العرب الاجتماعي والاقتصادي في العصر الوسيط، قراءة مغاير*، فاليتا، مالطا. منشورات ElGA .

أبو علام، رجاء محمود. (2001). *مناهج البحث في العلوم النفسية والتربوية*، (ط 3). القاهرة. دار النشر للجامعات.

أحمد، عفاف عبد الرحمن. (2011). *أثر استخدام استراتيجية التدريس التبادلي في تدريس الدراسات الاجتماعية على التحصيل وتنمية مهارات التفكير التاريخي بالمرحلة الإعدادية*، [رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية بالسويس، جامعة قناة السويس].

آل حمادي، عبد الله بن أحمد. (1997). *أدب الرحلة في المملكة العربية السعودية*، [رسالة ماجستير، كلية اللغة العربية، جامعة أم القرى].

بكارود، يوسف؛ الشيخ، خليل. (2008). *الأدب المقارن*، القاهرة. الشركة المتحدة للتسويق بالاشتراك مع جامعة القدس المفتوحة.

البكر، خالد بن عبد الكريم. (2019). *مهارات في قراءة النصوص التاريخية: تطبيقات على نماذج من التاريخ الإسلامي*، جدة. دارة الملك عبد العزيز.

بن شيخة، مريم. (2016). *آليات قراءة النص الرحلي، الرحلة في الأدب العربي، التجنس، آليات الكتابة، خطاب المتخيل لشعيب حليفي أنموذجًا*، [رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب واللغات، جامعة العربي بن مهيدي، ام البواقي، الجزائر].

بن عجيبة، عبد الواحد. (2015). من النص التاريخي إلى نص المؤرخ، *مجلة البيداجوجي*، الأكاديمية الجهوية للتربية والتكوين، طنجة تطوان، المغرب، (2)، مايو، 79–84.

بوتشيش، إبراهيم القادري. (1998). *مباحث في التاريخ الاجتماعي للمغرب والأندلس خلال عصر المرابطين*، بيروت. دار الطليعة للطباعة والنشر.

بورقبة، مريم. (2013). *أدب الرحلة عند محمد الخضر حسين (الرحلة الجزائرية أنموذجًا)*، [رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، جامعة أدرار، الجزائر].

جابر، جابر عبد الحميد. (1998). *التقويم التربوي والقياس النفسي*، (ط 3). القاهرة. دار النهضة العربية .

جاد، شيرين علي؛ جمعة، ثناء أحمد؛ الرفاعي، سالم مرزوق؛ محمود، صلاح الدين عرفة (2012). *وثيقة منهج التاريخ المرحلة الثانوية*، مركز تطوير المناهج والمواد التعليمية، وزارة التربية والتعليم.

الجزار، عثمان إسماعيل. (2004). فاعلية تدريس وحدة مقترحة من منهج التاريخ قائمة على العمليات والمواقف التاريخية باستخدام استراتيجية كرايدر التعاوني والإتقاني ونموذج باير الاستقصائي في تنمية التحصيل ومهارات التفكير التاريخي لدى طلاب المرحلة الثانوية، *مجلة الجمعية التربوية للدراسات الاجتماعية*،(2) ، ديسمبر، 50 – 100 .

الحجري، هلال. (2008). أدب الرحلات والاستشراق، البحث عن منهج، *المجلة العربية للعلوم الانسانية*، مجلس النشر العلمي، جامعة الكويت، 26 (102)، ربيع، 11 – 62.

الحسناوي، عبد الرحيم. (2011). *النص التاريخي*، البيضاء، ليبيا. افريقيا الشرق للطباعة والنشر.

الختاتنة، ذكريات محمد، الكيلاني، أحمد محي الدين. (2011). *فاعلية مبحث التاريخ القائم على المعايير العالمية في اكتساب المفاهيم التاريخية وتنمية مهارات تحليل النصوص التاريخية لدى الطلبة*، [رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية العلوم التربوية والنفسية، جامعة عمَّان العربية، الأردن].

رحماني، فايزة إيمان. (2017). *أدب الرحلة في الأدب الجزائري الحديث، لغته وخصائصه*، [رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب واللغات، جامعة أبو بكر بلقايد، تلمسان، الجزائر].

الرفاعي، محمد خليل؛ صبيرة، فلك؛ حبش، محمد علي. (2020). *أساليب تحليل النصوص، الجامعة الافتراضية السورية*،
https://pedia.svuonline.org/pluginfile.php/3005/mod_resource/content/50/%D8%A3%D8%B3%D8%A7%D9%84%D9%8A%D8%A8-%D8%AA%D8%AD%D9%84%D9%8A%D9%84-%D8%A7%D9%84%D9%86%D8%B5%D9%88%D8%B5.pdf

الرقيب، أشواق فهد. (2019). تجليات العجائبي في أدب الرحلات، *المجلة العربية للعلوم ونشر الأبحاث*،5 (1)، مارس، 109 – 119. www. ajsrp. Com

روباش، جميلة. (2015). *أدب الرحلة في المغرب العربي*، [رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية الآداب واللغات، جامعة محمد خيضر بسكرة، الجزائر].

زريل، عدنان. (2000). *النص والأسلوبية بين النظرية والتطبيق*، دمشق. اتحاد الكتاب العرب.

سليمان، أمين علي؛ أبو علام، رجاء محمود. (2010). *القياس والتقويم في العلوم الإنسانية (أسسه وادواته وتطبيقاته)* القاهرة. دار الكتاب الحديث.

شرابي، يسمينة. (2013). *الموروث الثقافي في أدب الرحلة الجزائري، نماذج من رحلات القرن العشرين*، [رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب واللغات، جامعة أكلي محند أولحاج، البويرة، الجزائر].

الصاوي، سارة عبد الستار. (2021). فاعلية نموذج التعلم التفارغي في تنمية مهارات التحليل التاريخي والكفاءة الذاتية لدى طلاب المرحلة الثانوية، *المجلة التربوية*، كلية التربية، جامعة سوهاج، (86)، يونيو، 131 – 169 .

عبد الحافظ، محمود. (2014). أدب الرحلات، *مجلة الجوبة*، مركز عبد الرحمن السديري الثقافي، (42)، 18 – 23.

عبد العليم، تامر محمد. (2017). تصور مقترح لمنهج التاريخ في ضوء بعض نظريات مسار التاريخ لتنمية التحصيل ومهارات التحليل التاريخي لدى طلاب المرحلة الثانوية، *مجلة الجمعية التربوية للدراسات الاجتماعية*، كلية التربية جامعة عين شمس، (95)، نوفمبر،1 – 33 .

علي، عبد العليم محمد اسماعيل. (2018). *تقنيات السرد أساس أدبية الرحلة، جائزة الطيب صالح العالمية للإبداع الكتابي*، الدورة الثامنة، الخرطوم، السودان، شركة زين.
https://www.sd.zain.com/Arabic/Eltayeb_Salih/Awards/AwardEight/SessionPapers

علام، صلاح الدين محمود. (2002). *القياس والتقويم التربوي والنفسي، أساليبه، تطبيقاته، توجهاته المعاصرة*، القاهرة. دار الفكر العربي .

العلوي، سعيد بن سعيد. (1995). *أوروبا في مرآة الرحلة: صورة الآخر في أدب الرحلة المغربية المعاصرة*، مطبعة النجاح الجديدة : الدار البيضاء.

عيد، غادة خالد. (2006). *القياسات والتقويم التربوي مع تطبيقات برنامج SPSS*، الكويت. مكتبة الفلاح.

الفاخوري، حنا. (2003). *الموجز في الأدب العربي وتاريخه، الجزء الثالث: (الأدب في الأندلس والمغرب)* بيروت. دار الجيل.

الفقي، صبحي إبراهيم. (2000). *علم اللغة النصي بين النظرية والتطبيق*، الجزء الأول، القاهرة. دار قباء للطباعة والنشر.

قاسم، قاسم عبده. (2007). *بين الأدب والتاريخ*، القاهرة. عين للدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية.

قنديل، فؤاد. (2002). *أدب الرحلة في التراث العربي*، القاهرة. مكتبة الدار العربية للكتاب.

لغتيري، مصطفى. (2010). بين الأدب والتاريخ، *صحيفة الحوار المتمدن*،(2877)، https://www.ahewar.org/search/Dsearch.asp?nr=2877

مارشال، جوردن. (2000). *موسوعة علم الاجتماع*، (محمد الجوهري وآخرون، ترجمة) المشروع القومي للترجمة، المجلس الأعلى للثقافة، 1.

مراد، سلام. (2020). أدب الرحلات: رحلة نيقولا سيوفي 1873م، *مجلة الموقف الأدبي*، اتحاد الكتاب العرب، 46 (591)، تموز، 91 – 96 .

مراد، صلاح أحمد. (2000). *الأساليب الإحصائية في العلوم النفسية والتربوية والاجتماعية*، القاهرة. مكتبة الأنجلو المصرية .

مروة, إسماعيل. (2018). *تقنيات تحليل النصوص*، جامعة دمشق، دار الشرق للطباعة.

منصور، رضا منصور السيد. (2011). *فعالية برنامج مقترح قائم على استراتيجية القبعات الست لتنمية التفكير التاريخي لدى الطلاب المعلمين واتجاهاتهم نحو تدريس التاريخ*، [رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية التربية بالعريش، جامعة قناة السويس].

الموافي، ناصر عبد الرازق. (1995). *الرحلة في الأدب العربي حتى نهاية القرن الرابع الهجري*، القاهرة. دار النشر للجامعات المصرية.

نافع، بشير. (2018). التاريخ الاجتماعي، *مؤتمر الثقافة العربية في القرن العشرين*، مركز دراسات الوحدة العربية، 1، بيروت، 622 – 634 .

نعيمة، منصور. (2011). *جماليات الخطاب في رحلة ابن بطوطة، دراسة تحليلية تطبيقية*، [رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب اللغات والفنون، جامعة وهران، السانيا].

نواب، عواطف بنت محمد يوسف. (2008). *كتب الرحلات في المغرب الأقصى مصدر من مصادر تاريخ الحجاز في القرنين الحادي عشر والثاني عشر الهجريين*، الرياض. دار الملك عبد العزيز.

وتار، محمد رياض. (2002). *توظيف التراث في الرواية العربية المعاصرة*، دمشق. منشورات اتحاد الكتاب العرب.

وزارة التربية والتعليم. (2003). *مشروع إعداد المعايير القومية للتعليم في مصر*، المجلد الثاني.

وهبة، مجدي؛ المهندس، كامل. (1984). *معجم المصطلحات العربية في اللغة والأدب*، (ط 2)، القاهرة. مكتبة لبنان.

هيلات، صلاح؛ جوارنة، محمد؛ عيادات، وليد؛ الشديفات، صادق. (2009). أثر استخدام الوثائق التاريخية في تنمية مهارات التفكير الناقد لدى طلاب الصف العاشر في مبحث التاريخ، *المجلة الأردنية في العلوم التربوية*، 5 (3)، 263 – 275 .

ثانياً: المراجع الاجنبية:

Al-qout, Ghada Ahmed. (2017). Historical Research Skills Development in Light of a Training Program for Secondary Stage History Teachers. *Journal of Education and Practice*, 8 (10), 38-53. (Eric Document Reproduction service EJ1139814). http://iiste.org/Journals/index.php/JEP

AnaMaria Seglie; Carolyn Adams; Cory Ledoux; Robin Sager. (2011). *Travel Literature and History*. Rice University, Houston, Texas. http://cnx.org/content/col11315/1.3/

Bair, Sarah D.; Ackerman, Kay. (2014). Not Your Father's Civil War: Engaging Students through Social History. *Social Studies Journal*, 105 (5), 222-229 (Eric Document Reproduction service EJ1033015) . http://www.tandf.co.uk/journals

Bharath, Pranitha; Bertram, Carol. (2018). Analysing Historical Enquiry in School History Textbooks. *Perspectives in Education Journal*, 36 (1), 145-161. (Eric Document Reproduction service EJ1194335).

http://journals.ufs.ac.za/index.php/pie/index

Bothelho, Maria Jose; Young, Sara Lewis-Bernstein; Nappi, Tara. (2014). Rereading Columbus: Critical Multicultural Analysis of Multiple Historical Storylines. *Journal of Children's Literature*, 40 (1), 41-51 Spr (Eric Document Reproduction service EJ1040334).

http://www.childrensliteratureassembly.org

Brook, Cheryl. (2020). An Instrument of Social Action: Revans' Learning Disabilities Project (1969-1972) in a Politico-Historical Context, Action Learning. *Research and Practice Journal*, 17 (3), 292-304 (Eric Document Reproduction service EJ1273261. http://www.tandf.co.uk/journals

Dilek, Gulcin. (2016). A Study of Oral and Local History on Sportswomen with 5th Grade Students, *Eurasian Journal of Educational Research*,

(63), 89-114 (Eric Document Reproduction service EJ1112446) . http://www.ejer.com.tr

Engels, Karen. (2017). The Story of Us. *Educational Leadership Journal*, 75 (3), 38-42 Nov (Eric Document Reproduction service EJ1159333) . http://www.ascd.org

Jalali, Maryam; Bagheri, Narges; Mahmoodi, Masoomeh. (2016). Travel Writing in Children and Adolescent's Literature in Iran. *Advances in Language and Literary Studies*, 7 (2) 1-6 Apr. (Eric Document Reproduction service EJ1127196). http://www.journals.aiac.org.au/index.php/alls/article/view/2088

Jay, Lightning. (2021). Revisiting Lexington Green: Implications for Teaching Historical Thinking. *Cognition and Instruction Journal*, 39 (3), 306-327. (Eric Document Reproduction service EJ1302202). http://www.tandf.co.uk/journals

Mark Wollacott.(2021). What Is the Connection between Literature and History? Retrieved 1/8/2021.

https://www.infobloom.com/what-is-the-connection-between-literature-and-history.htm#google_vignette

Micheal, Eamon. (2006). A genuine relationship with the actual: new perspectives on primary sources, history and interest in classroom. *Journal article: Report*, 39 (3).

https://www.researchgate.net/publication/268273266_A_Genuine_Relationship_with_the_Actual_New_Perspectives_on_Primary_Sources_History_and_the_Internet_in_the_Classroom

Michael B. Katz. (2009). *Reconstructing American Education*. Harvard University Press, Cambridge, Massachusetts and London, England, 136.

https://books.google.com.eg/books?id=HpeeMe6o5jIC&pg=PA136&redir_esc=y#v=onepage&q&f=false

Orna Farrell; James Brunton. (2016). *Using online primary sources to foster historical thinking*. Conference Paper, October, Research Gate Site, 442- 446.

https://www.researchgate.net/publication/329416793

Peterson, Janine Larmon; Graham, Lea. (2015). Teaching Historical Analysis through Creative Writing Assignments, *College Teaching Journal* ,

63 (4), 153-161, (Eric Document Reproduction service EJ1078153). http://www.tandf.co.uk/journals

Reisman, Abby; Brimsek, Emily; Hollywood, Claire. (2019). Assessment of Historical Analysis and Argumentation (AHAA): A New Measure of Document-Based Historical Thinking. *Cognition and Instruction Journal,* 37 (4) 534-561. (Eric Document Reproduction service EJ1225879). http://www.tandf.co.uk/journals

Simon Gunn. (2006). From Hegemony to Govern mentality: Changing Conceptions of Power in Social History, *Journal of Social History, George Mason University Press*, 39(3), Spring, 705-720. https://muse.jhu.edu/article/195865

Taylor, Tony; Collins, Sue. (2012). Behind the Battle Lines of History as Politics: An International and Intergenerational Methodology for Testing the Social Identity Thesis of History Educatio. *Education Sciences Journal*, 2, 208-217. (Eric Document Reproduction service EJ1118211). http://www.mdpi.com

The Quebec History Encyclopedia. (2021). Analyzing an Historical Document.

http://faculty.marianopolis.edu/c.belanger/quebechistory/Howtoanalyzeanhistoricaldocument.html

Whitehouse, John A. (2018). Critical Analysis of Sources in History: Developing Historical Thinking. *Education and Society Journal*, 36 (2) 5-14. Dec. (Eric Document Reproduction service EJ1210415). https://www.jamesnicholaspublishers.com.au/

Zakai, Sivan. (2018). History That Matters: How Students Make Sense of Historical Texts. *Journal of Jewish Education,* 84 (2) 161-195. (Eric Document Reproduction service EJ1181663). http://www.tandf.co.uk/journals